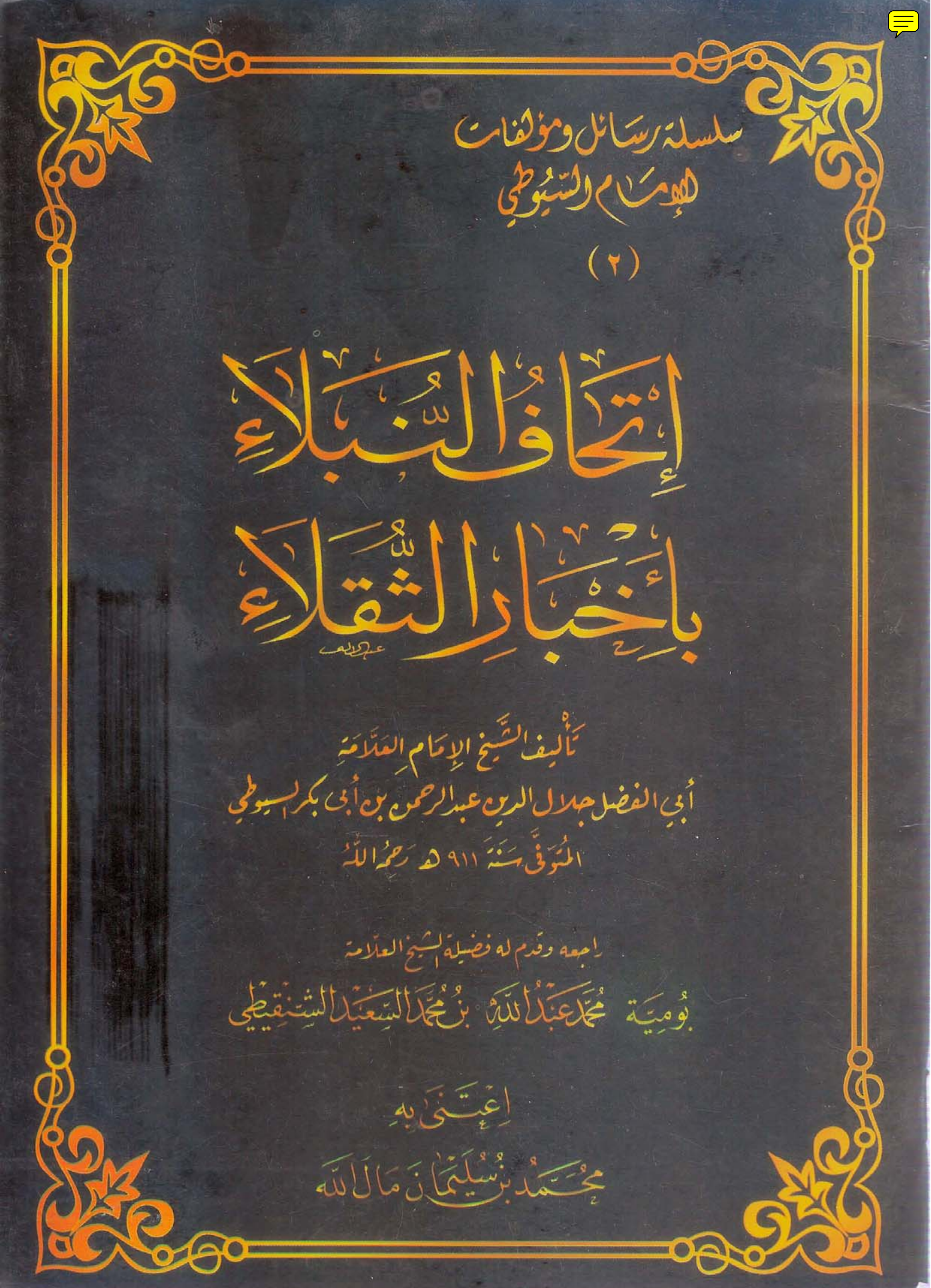

سلسلة رسائل ومؤلفات
الإمام السيوطي
(٢)
إتحاف النبلاء
بأخبار الثقلاء
تأليف الشيخ الإمام العلامة
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله
راجعه وقدم له فضيلة الشيخ العلامة
بومية محمد عبد الله بن محمد السعيد الشنقيطي
اعتنى به
محمد بن سليمان بن مال الله

إتحاف النبلاء
بأخبار الثقلاء



الكويت - حولي - شارع المثنى

مجمع البدري - الميزانين محل رقم (٤١)

نقال: ٩٩٥١٦٣٧٨ (٩٦٥+)

فاكس: ٢٥٣٩١٤٧٦ (٩٦٥+)

إيميل : altwasolbook@gmail.com

www.al-twasol.com

الموضوع : الأدب

العنوان: إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء

المؤلف: جلال الدين السيوطي

تحقيق: محمد سليمان مال الله

نوع الورق: شمواه

ألوان الطباعة: لون واحد

عدد الصفحات: ٦٧ صفحة

القياس: ١٧ × ٢٤

نوع التجليد: غلاف

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

يَسُرُّنَا أَنْ تَتَوَاصَلُوا مَعَنَا عَبْرَ الْبَرِيدِ الإلكْتُرُونِي فِي حَالَةِ وجُودِ أَيّ خَطَإٍ مَطْبَعِيٍّ، أَوْ مُلاحَظَةٍ.

كَمَا أَنَّ الدَّارَ مُسْتَعِدَّةٌ لِلتَّوَاصُلِ، مَعَ جَمِيعِ الْمُرَاسِلِينَ مِنَ الْقُرَّاءِ لِتَزْوِيدِهِمْ بِأَسْمَاءِ مَنْشُورَاتِهَا الْجَدِيدَةِ، مَعَ أَسْعَارِهَا وَأَمَاكِنِ وجُودِهَا فَوْرَ طِبَاعَتِهَا إِذَا طَلَبُوا ذَلِكَ.

سلسلة رسائل ومؤلفات
الإمام السيوطي

(٢)

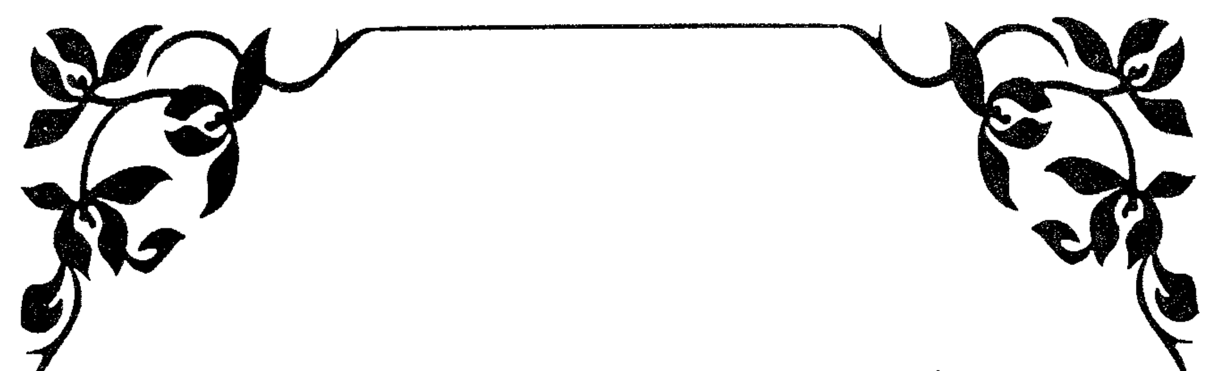
إتحاف النبلاء
بأخبار الثقلاء

تأليف الشيخ الإمام العلامة
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ العلامة
بومية (محمد عبد الله) بن محمد السعيد الشنقيطي

اعتنى به
محمد بن سليمان مال الله





الاِسْتِثْقَالُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ سَبَبُهُ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مُقَارَفَةُ الْمَرْءِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْمَآثِمِ؛ لأَنَّ مَنْ تَعَدَّى حُرُمَاتِ اللهِ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللهُ أَبْغَضَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الأَرْضِ، فَلاَ يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ اسْتَثْقَلَهُ وَأَبْغَضَهُ.

وَالسَّبَبُ الآخَرُ: هُوَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ مِنَ الْخِصَالِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ الاِسْتِثْقَالَ مِنْهُمْ، وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [خفيف]

لَيْتَنِي كُنْتُ سَاعَةً مَلَكَ الْمَوْتِ	فَأُفْنِي الثِّقَالَ حَتَّى يَبِيدُوا
وَلَوَ انِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّةِ الْخُلْـ	ـدِ لَقُلْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا أُرِيدُ
لَدُخُولُ الْجَحِيمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنَّـ	ـةِ خُلْدٍ أَرَاكَ فِيهَا تَرُودُ

أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ «رَوْضَةُ الْعُقَلاءِ» ص ٦٦.

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ بُو مِيَّه بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعِيدِ الشِّنْقِيطِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ. وَبَعْدُ :

فَقَدْ طَالَعْتُ كِتَابَ «إِتْحَافِ النُّبَلَاءِ بِأَخْبَارِ الثُّقَلَاءِ» لِلْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ، بِعِنَايَةِ أَخِينَا الشَّيْخِ مُحَمَّد مَالُ اللهِ، حَفِظَهُ اللهُ، وَبَعْدَ الْمُطَالَعَةِ وَجَدْتُ الْكِتَابَ دُرَّةً نَفِيسَةً مِنْ دُرَرِ التُّرَاثِ الْغَالِيَةِ، كَانَتْ مُخَبَّأَةً، نَقَّبَ عَنْهَا الْمُحَقِّقُ، فَأَبْرَزَهَا وَصَقَلَهَا، حَتَّى صَارَتْ زِينَةً تُرَصِّعُ قَلَائِدَ التُّرَاثِ .

إِنَّ مَوْضُوعَ الْكِتَابِ مُهِمٌّ وَطَرِيفٌ، فَهُوَ يُعَالِجُ قَضِيَّةً أَسَاسِيَّةً، هِيَ طَبِيعَةُ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ النَّاسِ، حَيْثُ بَيَّنَ الْمُؤَلِّفُ بِأُسْلُوبٍ أَدَبِيٍّ رَائِعٍ بَعْضَ مَا يُعَكِّرُ صَفْوَ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ، وَلَعَلَّهُ أَشَدَّ تِلْكَ الْمُنَغِّصَاتِ أَلَا وَهُوَ «الثِّقَلُ».

الْكِتَابُ صَغِيرُ الْحَجْمِ، لَكِنَّهُ كَبِيرُ الْمَضْمُونِ، فَقَدْ تَضَمَّنَ كَثِيرًا مِنَ الْفَوَائِدِ وَالطَّرَائِفِ النَّادِرَةِ .

فَجَزَى اللهُ الْمُحَقِّقَ خَيْرًا، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاهُ لِمَا فِيهِ طَاعَتُهُ وَرِضَاهُ .

الكُويت بتاريخ ١٢شوال ١٤٢٩هـ

بوميه بن محمد السَّعيد بن ابَيَّاهْ الشِّنْقِيطِي

بين يدي الكتاب

الْحَمْدُ للهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لِلْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ، اسْتَقَاهَا عَمَّنْ سَلَفَ مِنَ الْفُضَلَاءِ عَنْ أَخْبَارِ الثُّقَلَاءِ، مَنْ نَظَرَ فِيهَا كَانَتْ لَهُ زَيْنًا فِي مَجَالِسِهِ، وَأُنسًا لِمُجَالِسِهِ، وَشَحْذًا لِذِهْنِهِ وَهَاجِسِهِ، فَقَدْ ضَمَّنَهَا مُؤَلِّفُهَا مِنَ الْغَرَائِبِ وَالدَّقَائِقِ، وَالْأَشْعَارِ الرَّقَائِقِ، مَا تُشَنَّفُ بِهِ الْأَسْمَاعُ، وَتَقَرُّ بِرُؤْيَتِهِ الْعُيُونُ، وَيَنْشَرِحُ بِمُطَالَعَتِهِ كُلُّ قَلْبٍ مَحْزُونٍ: [بَسِيط]

مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ ... حُسْنًا وَيَعْشَقُهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فَفِيهَا مَا يَحْسُنُ وَقْعُهُ فِي الْأَسْمَاعِ، وَيَخِفُّ عَلَى النُّفُوسِ وَالطِّبَاعِ، وَيَكُونُ لِقَارِئِهِ أُنْسًا فِي الْخَلَاءِ، كَمَا هُوَ زَيْنٌ لَهُ فِي الْمَلَاءِ، وَصَاحِبًا فِي الِاغْتِرَابِ، كَمَا هُوَ حَلْيٌ بَيْنَ الْأَصْحَابِ[1].

أَتْحَفَ فِيهَا الْفُضَلَاءَ بِأَخْبَارِ الثُّقَلَاءِ، مِمَّا تَسْتَرِيحُ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْجِدِّ، وَتَتَرَوَّحُ خَوَاطِرُهُمْ بِالنَّظَرِ فِيهِ مِنْ دَوَامِ الدَّرْسِ وَالْكَدِّ، «وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طُرَفَ الْحِكْمَةِ»[2].

---

(١) انظر مقدمة «المُستطرف» للأبشيهي، ومقدمة «بهجة المجالس» لابن عبد البر.

(٢) «أدب المجالسة» [١٠٧/١].

وَقَالَ قَسَامَةُ بْنُ زُهَيْرٍ: رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعِي الذِّكْرَ[1].

وَلَمْ تَزَلْ أَفَاضِلُ النَّاسِ وَأَكَابِرُهُمْ تُعْجِبُهُمُ الْمُلَحُ، وَيُؤْثِرُونَ سَمَاعَهَا، وَيَهَشُّونَ إِلَى الْمُذَاكَرَةِ بِهَا؛ لِأَنَّهَا جِمَامُ النَّفْسِ وَمُسْتَرَاحُ الْقَلْبِ، وَإِلَيْهَا تُصْغِي الأَسْمَاعُ عِنْدَ الْمُحَادَثَةِ، وَبِهَا يَكُونُ الِاسْتِمْتَاعُ فِي الْمُؤَانَسَةِ»[2].

هَذَا؛ وَمِمَّنْ أَلَّفَ فِي الثُّقَلَاءِ[3]:

١ - الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ الْمِرْزُبَانِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٠٩هـ) فِي كِتَابِهِ «ذَمِّ الثُّقَلَاءِ»، وَهُوَ كِتَابٌ مَطْبُوعٌ، وَيُعْتَبَرُ مِنْ أَوَائِلِ الْمُصَنِّفِينَ فِي هَذَا الْبَابِ.

٢ - ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَّالُ، وَصَنَّفَ كِتَابَهُ «أَخْبَارَ الثُّقَلَاءِ».

٣ - وَأَفْرَدَ السُّيُوطِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٩١١هـ) رِسَالَةً أَسْمَاهَا «إِتْحَافَ النُّبَلَاءِ بِأَخْبَارِ الثُّقَلَاءِ»، وَهِيَ رِسَالَتُنَا هَذِهِ.

٤ - وَمِنْ كُتُبِ الْمُحْدَثِينَ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الزَّمْزَمِيُّ الْغُمَارِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ -؛ حَيْثُ قَامَ بِجَمْعٍ لَطِيفٍ، وَسَاقَ حِكَايَاتٍ غَرِيبَةً مِنْ قَدِيمٍ وَحَدِيثٍ، فِي رِسَالَةٍ أَسْمَاهَا «أَخْبَارَ الثُّقَلَاءِ وَالْمُسْتَثْقَلِينَ»، طُبِعَ بِالْمَغْرِبِ.

---

(١) «حلية الأولياء» [٣/١٠٤]، «مصنَّف ابن أبي شيبة» [٧/١٧٧].

(٢) نقلًا من «التَّطفِيل» للخطيب البغدادي ص ٤٤ - ٤٥، بتصرف. ط: ابن حزم.

(٣) ما سيأتي هو نقل من كلام الشيخ نظام يعقوبي في مقدمة تحقيقه لكتاب «أخبار الثقلاء» للخلال. بتصرف يسير.

٥ ـ وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعُبُودِيُّ فِي «كِتَابِ الثُّقَلَاءِ»، مَطْبُوعٌ سَنَةَ (١٩٧٩م).

وَلِلثُّقَلَاءِ فُصُولٌ مُفْرَدَةٌ وَأَخْبَارٌ مَنْثُورَةٌ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

«عُيُونُ الْأَخْبَارِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ، و«رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ» لِابْنِ حِبَّانَ، وَ«بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، و«رَبِيعُ الْأَبْرَارِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ، و«الْعِقْدُ الْفَرِيدُ» لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، وَغَيْرُهَا.

** ** **

النسخ المعتمدة في التحقيق

١ ـ نُسْخَةُ الْأَزْهَرِيَّةِ، وَرَمَزْتُ لِهَا بـ «أ».

ـ عَدَدُ وَرَقَاتِهَا: ٧، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ لَوْحَتَانِ، غَيْرَ الْوَرَقَةِ الْأَخِيرَةِ، فَإِنَّ فِيهَا وَرَقَةً وَاحِدَةً.

ـ عَدَدُ الْأَسْطُرِ: ٢١ ـ ٢٣.

ـ حَالَتُهَا: خَطُّهَا وَاضِحٌ مَقْرُوءٌ، وَهِيَ مِنْ أَكْمَلِ النُّسَخِ.

ـ سَنَةُ النَّسْخِ: جَاءَ فِي آخِرِهَا: تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي عِشْرِينَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ١١٧٥.

٢ ـ نُسْخَةُ بِرْلِينَ، وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ب».

ـ عَدَدُ وَرَقَاتِهَا: ٣، فِي الْوَرَقَةِ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ لَوْحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي الثَّانِيَةِ لَوْحَتَانِ.

ـ حَالَتُهَا: خَطُّهَا مَقْرُوءٌ فِي الْجُمْلَةِ، وَفِيهَا سَقْطٌ كَثِيرٌ.

ـ عَدَدُ الْأَسْطُرِ: فِي الصَّفْحَةِ (١) = ٢٣، وَفِي صَفْحَةِ (٢، ٣) = ٢٦، فِي الصَّحْفَةِ الْأَخِيرَةِ = ١٣.

٣ ـ نُسْخَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَرَمَزْتُ لَهَا بـ«ك».

ـ عَدَدُ وَرَقَاتِهَا: ٧، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ لَوْحَتَانِ، غَيْرَ الْوَرَقَةِ الْأَخِيرَةِ، فَإِنَّ فِيهَا وَرَقَةً وَاحِدَةً.

ـ عَدَدُ الْأَسْطُرِ: ١٣ ـ ١٥.

ـ حَالَتُهَا: خَطُّهَا وَاضِحٌ مَقْرُوءٌ، وَهِيَ كَامِلَةٌ.

٤ ـ نسخة المسجد النبوي، ورمزتُ لها بـ «م».

ـ عَدَدُ وَرَقَاتِهَا: ٧، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ لَوْحَتَانِ، غَيْرَ الْوَرَقَةِ الْأَخِيرَةِ، فِيهَا وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ.

ـ عَدَدُ الْأَسْطُرِ: ١٩ ـ ٢١

ـ حَالَتُهَا: خَطُّهَا وَاضِحٌ جَمِيلٌ، وَقَدْ كُتِبَتْ بِخَطٍّ مَغْرِبِيٍّ.

❊❊ ❊❊ ❊❊

مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ

يتلخص عملي في هذا الكتاب فيما يلي:

١ ـ كِتَابَةُ النَّصِّ الْمُحَقَّقِ وَفْقَ قَوَاعِدِ الْإِمْلَاءِ الْحَدِيثَةِ.

٢ ـ ذِكْرُ الْفُرُوقِ بِيْنَ النُّسَخِ.

٣ ـ عَزْوُ الْآيَاتِ وَتَخْرِيجُ الْآثَارِ.

٤ ـ تَرْجَمَةُ بَعْضِ الْأَعْلَامِ غَيْرِ الْمُشْتَهِرَةِ[١].

٥ ـ نِسْبَةُ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ حَسَبَ الِاسْتِطَاعَةِ.

٦ ـ تَرْقِيمُ الْكِتَابِ حَسَبَ فَقَرَاتٍ تَيْسِيرًا لِلْقَارِئِ.

٧ ـ ذِكْرُ صَفْحَةِ الْمَخْطُوطِ الْمُعْتَمَدَةِ بِالْهَامِشِ.

٨ ـ فَهْرَسَةُ الْكِتَابِ.

هَذَا؛ وَمَا كَانَ مِنْ صَوَابٍ فَهُوَ مِنَ اللهِ وَحْدَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ.

وَكَتَبَهُ:

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَان مَالُ اللهِ

الكُويت ـ بَيان

٢٨/٦/١٤٢٩هـ ـ ١/٧/٢٠٠٨م

---

(١) أما ترجمة المؤلف فقد سبق أن ترجمتُ له في الرسالة الأولى وهي «حسن السمت في الصمت» من هذه السلسلة، فلا داعي للإعادة.

هذه إتحاف النبلا بأخبار الثقلا
تأليف شيخ الإسلام
جلال الدين السيوطي
رحمه الله
آمين

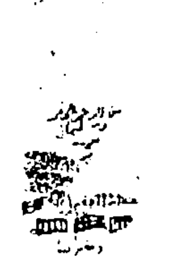
ورقة الغلاف من نسخة «أ»

الورقة الأولى من نسخة «أ»

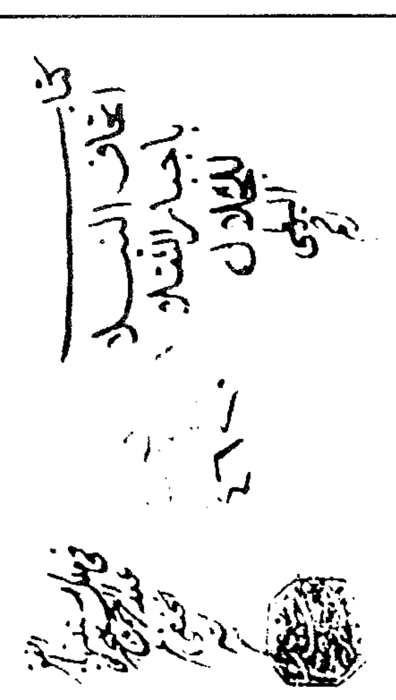
الورقة الأخيرة من نسخة «أ»



الورقة الأولى من نسخة «ب»



الورقة الأخيرة من نسخة «ب»

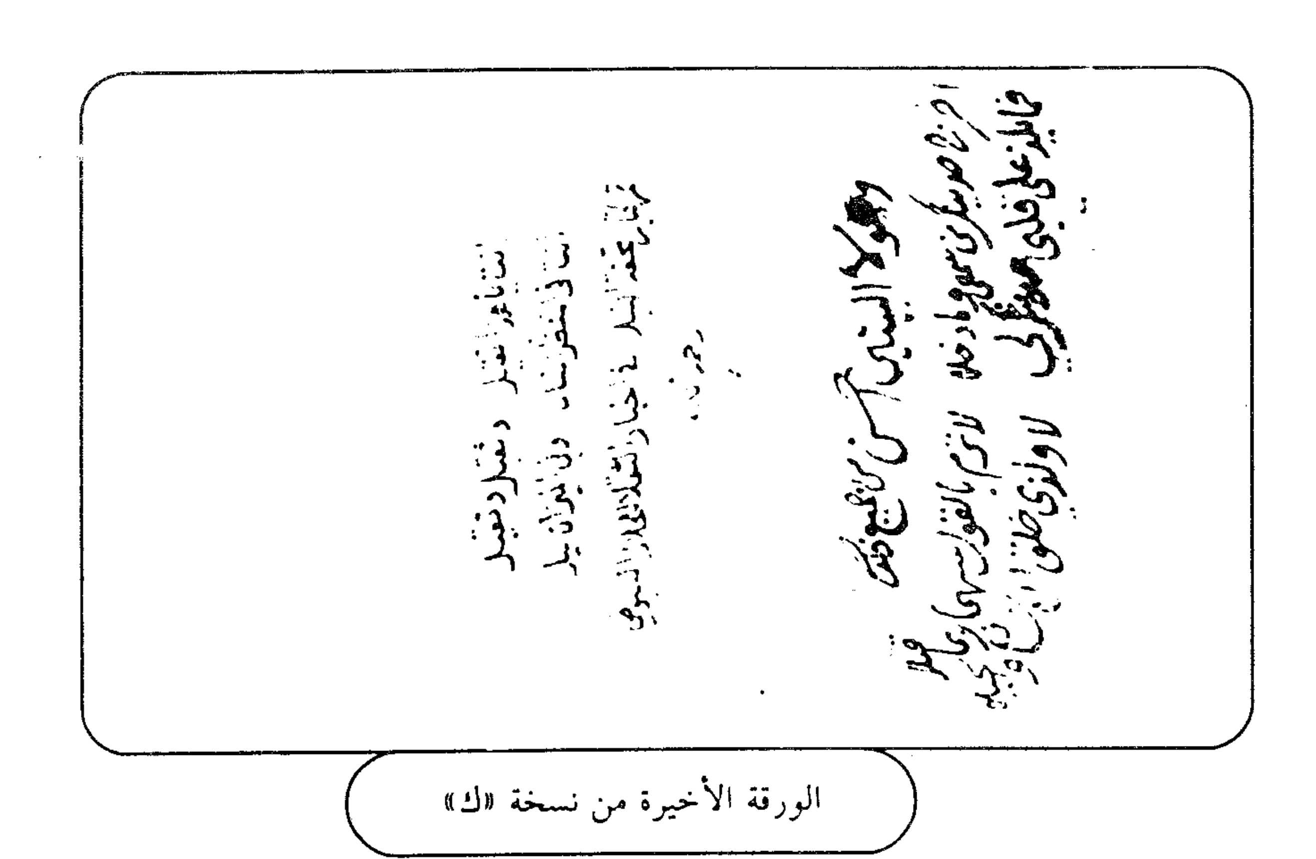


ورقة الغلاف من نسخة «ك»

بسم الله الرحمن الرحيم
وسلام على عباده الذين اصطفى
الحافظ ابو محمد بن الحسن الخلال في كتاب اخبار
الثقلاء عن ابي هريرة انه كان اذا استثقل الرجل
عن حماد بن سلمة قال من خاف ان
يكون ثقيلا فهو خفيف ومن امن ان يستثقل ثقل
عن مساور الوراق قال انما تطيب
المجالسة لخفة الجلساء اخرجه الخرائطي في
مكارم الاخلاق   عن جرير متطببا
كان بالشام قال نجد في كتبنا ان مجالسة
الثقيل حمى الروح   عن يزيد ابن هارون
انه كان يقول للانسان اذا استثقله اللهم
[illegible]   عن [illegible]
قال سمعت هشام بن عروة يقول لرجل [illegible]
[illegible] الزوايا [illegible] الخفا فلم يرها

فقال رجل من جلسائه كانت العرب تسمي فاذا
سمعت زقا الديك استثقلتها بحق الصبح فاعجب
ذلك القرا   عن سفين الثوري قال
انه ليكون في المجلس عشرة كلهم على فيكون فيهم الرجل
الثقيل استثقالهم فيثقلون علي   عن ابي
معاوية الضرير قال قيل للاعمش ما عوضك الله من
ذهاب بصرك قال ان لا ارى به ثقيلا
عن ابن شهاب قال اذا ثقل عليك الجليس
فاصبر فانها ريضة في سبيل الله فاذا ابرمك
ومكث بحديثه فجاهد بقيامه عنك او قيامك
عنه   عن ابي [illegible] قال كنا نأتي بن
ابي عتيق [illegible] فربما غمض عينيه فنقف
[illegible] ما بالكم فنقول نعست فيقول لا ولكن
مر بي انسان فاستثقلته فغمضت عيني
عن ابي عمرو بن العلا انه كان يجلس اليه

الورقة الأولى من نسخة «ك»



الورقة الأخيرة من نسخة «ك»

الورقة الأولى من نسخة «م»

الورقة الأخيرة من نسخة «م»

إتحاف النبلاء

بأخبار الثقلاء

تأليف الشيخ الإمام العلامة

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَبِهِ ثِقَتِي)[1]

(وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)[2]

ٱلْحَمْدُ للهِ وَكَفَىٰ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ.

١ - رَوَىٰ ٱلْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَسَنِ ٱلْخَلَّالُ[3] فِي كِتَابِهِ «أَخْبَارِ ٱلثُّقَلَاءِ»[4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)[5] أَنَّهُ كَانَ إِذَا ٱسْتَثْقَلَ ٱلرَّجُلَ قَالَ: «ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ»[6].

٢ - وَرُوِيَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: «مَنْ خَافَ أَنْ يَكُونَ

---

(١) ما بين القوسين ليس في «ب»، ولا في «م».

(٢) ما بين القوسين ليس في «أ». وفي «م»: على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. وله رحمه الله إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء.

(٣) الإمام الحافظ المجود، مُحَدِّثُ العراق، ولد سنة (٣٥٢هـ = ٩٦٣م)، وسمع أبا بكر القطيعي، وأبا بكر الورَّاق، وأبا سعيد السيرافي. قال الذهبي: وأما أظنه رحل في الحديث، وقال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، له معرفة وتنبُّه، وخرَّج «المسند» على «الصحيحين» وجمع أبوابًا وتراجم كثيرة. مات سنة (٤٣٩هـ = ١٠٤٧م). انظر «تاريخ بغداد» [٤٥٣/٨]، و«سير أعلام النبلاء» [٥٩٣/١٧]، و«المنتظم» [١٣٢/٨ - ١٣٣].

(٤) طبع الكتاب في «دار البشائر الإسلامية» بعناية: الشيخ نظام يعقوبي جزاه الله خيرًا.

(٥) ما بين القوسين لا يوجد إلا في «م».

(٦) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» [١٠٨/١] (٣٠٨)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٦٨)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص١٩)، والخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١).

ثَقِيلًا فَهُوَ خَفِيفٌ، وَمَنْ أَمِنَ أَنْ يَثْقُلَ ثَقُلَ»[1].

٣ - وَرُوِيَ عَنْ مُسَاوِرٍ[2] ٱلْوَرَّاقِ قَالَ: «إِنَّمَا تَطِيبُ ٱلْمَجَالِسُ[3] بِخِفَّةِ ٱلْجُلَسَاءِ» (أَخْرَجَهُ الْخَرَائِطِيُّ فِي مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ)[4][5].

٤ - وَرُوِيَ عَنْ جِبْرِيلَ ٱلْمُتَطَبِّبِ، وَكَانَ بِالشَّامِ[6] قَالَ: «نَجِدُ[7] فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُجَالَسَةَ ٱلثَّقِيلِ حُمَّىٰ ٱلرُّوحِ»[8].

٥ - وَرُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا ٱسْتَثْقَلَهُ: «ٱللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا ثُقَلَاءَ»[9].

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» [٤/٤٥٧] (١٦٣٧)، وابن الجعد في «المسند» [ص٦٧، برقم (٣٥٩)]، وابن معين في «التاريخ» [٤/٢٤١]، (٤١٥٩)، والخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٦)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص ١٩ - ٢٠) وفيه: عن حماد بن أبي سليمان قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَنْ آمَنَ الثِّقَلَ فَهُوَ ثَقِيلٌ».

(٢) في «أ»: مشاور، بالمعجمة: وهو تصحيف، وفي «م»: ناور: وهو تحريف؛ انظر «تهذيب الكمال» [٢٧/٤٢٥] (٥٨٨٩).

(٣) في «م»: المجالسة.

(٤) في باب: حسن المجالسة وواجب حقها. [٤/١٦٣٠] (٢٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» [٧/٣٣٩]، (١٠٧٧٨)، والخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١).

(٥) ما بين القوسين ليس في «أ».

(٦) في «م»: عن جبريل، متطبب كان بالشام.

(٧) في «م»: كنا نجد.

(٨) أخرجه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص٤١)، والخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١٠)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» برقم (٢٥٨). والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» [٧/٤٠٩] (٤٠٩): عن ابن أبي طرفة.

(٩) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١٥)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص٨٥).

٦ - وَرُوِيَ عَنْ (أَبِي)[١] أُسَامَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ ٱلزَّوَاقِي[٢]. فَسَأَلْتُ عَنْهَا ٱلْفَرَّاءَ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَانَتِ ٱلْعَرَبُ تَسْمُرُ[٣] فَإِذَا سَمِعَتْ زُقَاءَ[٤] ٱلدِّيَكَةِ ٱسْتَثْقَلَتْهَا لِمَجِيءِ ٱلصُّبْحِ. فَأَعْجَبَ[٥] (ذَلِكَ)[٦] ٱلْفَرَّاءَ»[٧].

٧ - وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ ٱلثَّوْرِيِّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي ٱلْمَجْلِسِ عَشَرَةٌ كُلُّهُمْ (يَخِفُّ)[٨] (عَلَيَّ)[٩]، فَيَكُونُ فِيهِمُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي أَسْتَثْقِلُهُ فَيَثْقُلُونَ عَلَيَّ»[١٠].

٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ٱلضَّرِيرِ قَالَ: «قِيلَ لِلْأَعْمَشِ/: ٢/أ مَا[١١] عَوَّضَكَ ٱللهُ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِكَ؟ قَالَ: أَنْ لَا أَرَىٰ بِهِ ثَقِيلًا»[١٢].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٢) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: الزقاقي.

(٣) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: تسهر.

(٤) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: فإذا زقا الديكة.

(٥) في «ب»: فَأُعْجِبَ مِنْ ذَلِكَ.

(٦) ما بين القوسين ليس في المطبوع من «أخبار الثقلاء».

(٧) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١٦)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص٢١)، قال ابن الأثير في «النهاية» [ص٤٠٠/ مادة: زقا]: في حديث هشام بن عروة: «أنت أثقل من الزَّوَاقي»، هي الدِّيَكَةُ، واحدها زَاقٍ، يقال: زَقَا يَزْقُو؛ إذا صاح. وكل صَائِح زَاقٍ. يريد: أنها إذا زقَتْ سَحَرًا تفرَّق السُّمَّارُ والأحبابُ.
ويروى: «أثقل من الزَّاووق».

(٨) ما بين القوسين ساقط من «ك»، وفي المطبوع من «أخبار الثقلاء»: يُخِفُّهُ.

(٩) ما بين القوسين ليس في «أ».

(١٠) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١٨)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص٥١)

(١١) في المطبوع من «أخبار الثقلاء» بِمَ.

(١٢) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٢١).

٩ - وَرُوِيَ عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ: «إِذَا ثَقُلَ عَلَيْكَ ٱلْجَلِيسُ فَٱصْبِرْ فَإِنَّهَا[(١)] رَبْطَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللهِ، فَإِذَا أَبْرَمَكَ وَمَلَّكَ بِحَدِيثِهِ[(٢)] فَجَاهِدْ بِقِيَامِهِ عَنْكَ، أَوْ قِيَامِكَ[(٣)] عَنْهُ[(٤)]»[(٥)].

م/٢ ١٠ - وَرُوِيَ عَنْ /ابْنِ أَبِي يَحْيَىٰ قَالَ: «كُنَّا نَأْتِي ٱبْنَ أَبِي عَتِيقٍ نَعْرِضُ عَلَيْهِ، فَرُبَّمَا غَمَّضَ عَيْنَيْهِ فَنَقِفُ، فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ؟. فَنَقُولُ: أَنَعَسْتَ؟. فَيَقُولُ: لَا، وَلَكِنْ مَرَّ بِي إِنْسَانٌ (ثَقِيلٌ)[(٦)] فَٱسْتَثْقَلْتُهُ، فَغَمَّضْتُ عَيْنَيَّ»[(٧)].

١١ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَثْقِلُهُ، (فَكَانَ إِذَا طَلَعَ دَخَلَ وَتَرَكَهُ)[(٨)]، فَكَتَبَ إِلَيْهِ (يَسْتَعْطِفُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو)[(٩)]: [الخفيف]

أَنْتَ يَا صَاحِبَ ٱلْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلثَّقِيلِ كَثِيرُ[(١٠)]

---

(١) في «أ»: فَإِنَّهُ.

(٢) في «م»: في حديثه.

(٣) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: بِقِيَامِكَ.

(٤) في «م»: وقيامك عنه.

(٥) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٢٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من «ك»، وليس في المطبوع من «أخبار الثقلاء».

(٧) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [٢٤٤/٣٢].

(٨) ما بين القوسين ساقط من «ك».

(٩) ما بين القوسين ساقط من «ك». وقوله: «أبو عمرو» ليس في «ب».

(١٠) أخرجه الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [١١٧/٦٧].

١٢ ـ وَقَالَ ٱبْنُ شُبْرُمَةَ[١][٢]: [خفيف]

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَخِفُّ وَمِنْهُمْ كَرَحَىٰ ٱلْبَزِّ[٣] رُكِّبَتْ فَوْقَ ظَهْرِ[٤]

١٣ ـ وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ (ٱلنَّبِيل)[٥]: [الطويل]

عَدِمْتُ ثَقِيلَ ٱلنَّاسِ فِي (كُلِّ)[٦] مَجْلِسٍ

فَيَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلِ

إِذَا (مَا ثَقِيلٌ)[٧] زَارَنَا فِي رِحَالِنَا

(فَأُفٍّ لَنَا)[٨] مِنْ زَائِرٍ وَمَقِيلِ[٩]

---

(١) في «أ»: ابن سيرين. وهو تحريف.

(٢) ذكرهُ ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص ٢٦ ـ ٢٧) منسوبًا للشعبي، وذكرهُ الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (٩)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» [٤١/٢]، ونسباهُ: لابن شبرمة.

وابن شبرمة: هو عبد الله بن شبرمة الإمام العلامة، فقيه العراق وقاضي الكوفة، قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن شبرمة عفيفًا، صارمًا، عاقلًا، خيِّرًا، يُشبه النُّسَّاك. وكان شاعرًا كريمًا، وجوادًا. له نحو من خمسين حديثًا. توفي سنة (١٤٤هـ = ٧٦١م).

انظر: «سير أعلام النبلاء» [٣٤٧/٦]، (١٤٩)، و«شذرات الذهب» [٢٠٥/٢]، و«تهذيب الكمال» [٧٦/١٥]، (٣٣٢٨).

(٣) في «م»: البزر.

(٤) في «م»: ظهري.

(٥) في «أ» و«ب»: النسلي.

(٦) ما بين القوسين ساقط من «أ»، ولا يستقيم الوزن دونه.

(٧) في «أ» بِثَقِيلٍ.

(٨) في «ك»: فإنَّ لَهُ. وفي «م»: فأُف له.

(٩) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: وثقيل. =

١٤ ـ وَقَالَ دُعْبُلُ بْنُ عَلِيٍّ[١] (رَحِمَهُ ٱللهُ)[٢]: [كامل]

إِنِّـــي/ أُجَـــالِسُ مَعْـــشَرًا ... حَمْقَـــىٰ[٣] أَخَفُّهُـــمُ ثَقِيـــلْ ٣/أ

لَا يُفْهِمُـــــونِي قَـــــوْلَهُمْ ... وَيَـــدِقُّ عَـــنْهُمْ مَـــا أَقُـــولْ

قَـــــوْمٌ إِذَا جَالَـــــسْتُهُمْ ... صَـــدِيَتْ[٤] لِقُـــرْبِهِمُ ٱلْعُقُـــولْ

فَهُـــمُ كَثِيـــرٌ بِـــي وَأَعْـــ ... ـــلَمُ[٥] أَنَّنِـــي بِهِـــمُ قَلِيـــلْ

❊ ❊ ❊

= والبيتان في «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص٨٦)، و«روضة العقلاء» للبستي (ص٦٦)؛ منسوبان في الموضعين ليزيد بن هارون. وجاء في «أخبار الثقلاء» للخلال (١٣): عن بشر بن آدم يقول: «كنتُ عند أبي عاصم النبيل، فجاء رجل فنادى على بابه: يا جاريةُ، فقال لي أبو عاصم: انظرْ من هو؟، فنظرتُ: ثم قلتُ: فلان، فوضع رأسه، ثم صبر قليلاً، وقال لي: انظرْ قد ذهب؟ فنظرت فإذا هو قد ذهب، فأنشأ يقول: ... البيتين.

(١) دعبل بن علي: شاعر زمانه، كان من غلاة الشيعة، وله هجوٌ مقذع. ويقال: هجا مالكَ بنَ طوق، فدسَّ عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة (٢٤٦هـ ـ ٨٦٠م).
انظر: «سير أعلام النبلاء» [١١/٥١٩]، (١٤١)، و«تاريخ بغداد» [٩/٣٦٠]، (٤٤٤٣)، و«معجم الأدباء» [٣/١٢٨٤]، (٤٧٥).
والأبيات ذكرها الخلال في «أخبار الثقلاء» برقم (١٧) منسوبة: لدعبل بن علي، وعند المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص ٥٧ ـ ٥٨)؛ منسوبةً: لأبي حاتم السجستاني وفي «العقد الفريد» [٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤] منسوبة: للشعبي.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ك»، ولا في «م».

(٣) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: نَوْكَىٰ.

(٤) في المطبوع من «أخبار الثقلاء»: صَدِئَتْ.

(٥) في «ك»: فأعلم.

ٱنْتَهَىٰ جَمِيعُ[1] مَا أَسْنَدَهُ ٱلْخَلَّالُ.

وَمِنْ هُنَا[2] زَوَائِدُ: عَقَدَ ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ[3] فِي كِتَابِ «الْعِقْدِ»، بَابًا لِلثُّقَلَاءِ[4]، أَوْرَدَ فِيهِ:

١٥ ـ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الثُّقَلَاءِ: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]»[5].

١٦ ـ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ/: «مَنْ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا[6] ٱلْفَجْرِ، فَلْيَلْعَنِ ٱلثُّقَلَاءَ»[7]. م/٣

١٧ ـ وَقِيلَ لِجَالِينُوس[8]:

---

(١) في «م» و«ب» هَذَا جَمِيعُ.

(٢) في «م»: ها هنا.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي القُرْطُبي، ولد سنة (٢٤٦هـ = ٨٦٠م) وسمع بقيَّ بن مخلد وجماعة، وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة، مع ديانته وصيانته، مات سنة (٣٢٨هـ = ٩٣٩م).
انظر: «سير أعلام النبلاء» [١٥/٢٨٣]، (١٢٦)، و«معجم الأدباء» [١/٤٦٣]، (١٥٩)، و«الوافي بالوفيات» [٨/٨]، (١٠٧١).

(٤) في «ب»: فِي الثُّقَلَاءِ.

(٥) وهو قول حماد بن زيد، كما في «تفسير القرطبي» [١٧/٢٠٢]، وقول سليمان بن أرقم، كما في «تفسير ابن أبي حاتم» [٤/٣١٤٩].
وجاء في «المحرر الوجيز» لابن عطية [١٣/٩٣]: «قال إسماعيل بن أبي حكيم: «هذا أدب أدَّب اللهُ به الثقلاء. وقال ابن أبي عائشة في «كتاب الثعلبي»: «بحسبك من الثقلاء أن الشرع لم يحتملهم».

(٦) في «ب» و«ك» و«م»: رَكْعَةُ.

(٧) أخرجه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص ٢٦)، وأورده ابن عبد ربه في «العقد» [٢/٢٨٠]. وصاحب «غرر الخصائص» (ص ٤٥٧)؛ ونسبه: للأعمش.

(٨) جالينوس: الفيلسوف الطبيعي اليوناني، من أهل مدينة فرغاموس، من أرض اليونانيين، إمام الأطباء في عصره، ورئيس الطبيعيين في وقته، له مؤلفات في الطب=

«بِمَ[1] صَارَ ٱلرَّجُلُ ٱلثَّقِيلُ أَثْقَلَ مِنَ ٱلْحِمْلِ ٱلثَّقِيلِ؟ قَالَ: (لِأَنَّ)[2] ٱلرَّجُلَ ٱلثَّقِيلَ (إِنَّمَا)[3] ثِقَلُهُ عَلَىٰ ٱلْقَلْبِ دُونَ ٱلْجَوَارِحِ، وَٱلْحِمْلُ ٱلثَّقِيلُ يَسْتَعِينُ فِيهِ ٱلْقَلْبُ بِٱلْجَوَارِحِ»[4].

١٨ ـ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: «مَنْ/ ثَقُلَ عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ وَغَمَّكَ بِسُؤَالِهِ، فَأَعِرْهُ أُذُنًا صَمًّا[5]، وَعَيْنًا عَمْيَا[6]»[7]. ب/٢

١٩ ـ وَكَانَ ٱلْأَعْمَشُ إِذَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ ثَقِيلٌ يَقُولُ: [المتقارب]

فَمَا ٱلْفِيلُ تَحْمِلُهُ مَيِّتًا ... بِأَثْقَلَ مِنْ بَعْضِ جُلَّاسِنَا[8]

٢٠ ـ وَذَكَرَ ٱلْأَعْمَشُ رَجُلًا ثَقِيلًا كَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «وَاللهِ

= وعلم الطبيعة، وعلم البرهان! وهي تزيد على مائة تأليف. وقال أبو الحسن المسعودي: كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة.
انظر ترجمته في: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» [١/١٧١] للقفطي، و«الفهرست» لابن النديم ص ٣٤٧، و«طبقات ابن أبي أصيبعة» [١/٧١].

(١) في «ك»: لِمَ.

(٢) ما بين القوسين ليس في: «أ»، وفي «ب» و«م»: إنَّ.

(٣) ما بين القوسين ليس في: «أ».

(٤) «العقد الفريد» [٢/٢٨٠]، وجاء في «الآداب الشرعية» لابن مفلح [٣/٢٢٤] منسوبًا: لأبي عمرو الشيباني.

(٥) هكذا بالألف دون همزة، ولعله للسجع، وفي «العقد»: صماء.

(٦) هكذا بالألف دون همزة، ولعله للسجع، وفي «العقد»: عمياء.

(٧) «العقد الفريد» [٢/٢٨٠]، وأخرجه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص٥٤)؛ منسوبًا: لسويد بن عبد العزيز.

(٨) أخرجه أحمد في «العلل» [١/١٧٧] (١٢٦)، وأورده ابن عبد ربه في «العقد» [٢/٢٨٠] دون نِسْبة لقائل.

إِنِّي لَأُبْغِضُ (ٱلشَّقِيَّ)[1] ٱلَّذِي يَلِيهِ إِذَا جَلَسَ إِلَيَّ»[2].

٢١ ـ وَنَقَشَ[3] رَجُلٌ عَلَىٰ خَاتَمِهِ: أَبْرَمْتَ فَقُمْ[4]، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ ثَقِيلٌ نَاوَلَهُ إِيَّاهُ، وَقَالَ: ٱقْرَأْ مَا فِي[5] هَذَا ٱلْخَاتَمِ»[6].

٢٢ ـ وَكَانَ /حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ إِذَا رَأَىٰ مَنْ يَسْتَثْقِلُهُ قَالَ: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]»[7]. ٤/أ

٢٣ ـ وَقَالَ بَشَّارٌ ٱلْعُقَيْلِيُّ[8] فِي ثَقِيلٍ يُكَنَّىٰ أَبَا عِمْرَانَ: [الخفيف]

رُبَّمَا يَثْقُلُ[9] ٱلْجَلِيسُ وَإِنْ كَا ... نَ خَفِيفًا فِي كِفَّةِ ٱلْمِيزَانِ

---

(١) ما بين القوسين ليس في «أ». وفي «ك» و«م» و«العقد»: شَقِي

(٢) «العقد الفريد» [٢/٢٨١].

(٣) في «أ»: وَكَتَبَ.

(٤) قوله: أبرمتَ: أي أَثْقَلْتَ. انظر «القاموس»: (بَرَمَ).

(٥) في «العقد»: عَلَى.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، و«الآداب الشرعية» [٣/٢٢٣].

(٨) بشار بن بُرْد: شاعر مخضرم بَيْن العصرين الأموي والعبَّاسي، ولد (١٦٧هـ) أعمى. وقد بلغ شعره الفائق نحوًا من ثلاثة عشر ألف بيت. نزل بغداد ومدح الكبراء. ومن شعره في الثقلاء: [السريع]

هَلْ لَكَ فِي مَالِي وَعِرْضِي مَعًا ... وَكُلِّ مَا يَمْلِكُ جِيرَانِيَهْ

وَاذْهَبْ إِلَى أَبْعَدِ مَا يُنْتَوَى ... لَا رَدَّكَ اللهُ وَلَا مَالِيَهْ

وقوله: يُنْتَوَى؛ أي: يُقْصَدُ. وقد قال الذهبي في «السير»: «اتُّهِمَ بالزَّنْدَقَةِ فضربه المهدي سبعين سوطًا لِيُقِرَّ، فمات منها. وقيل: كان يفضل النار، وينتصر لإبليس. هلك سنة (١٦٧هـ = ٧٨٣م).

انظر: «سير أعلام النبلاء» [٧/٢٤]، و«الشعر والشعراء» (ص٥٥٠)، و«الأغاني» [٣/١٠٤].

(٩) في «ب» و«ك» و«م»: ثقل.

وَلَقَـدْ قُلْـتُ إِذْ[1] أَظَـلَّ عَلَـىٰ ٱلْقَـوْ ... مِ ثَقِيـلٌ يُرْبِـي عَلَـىٰ ٱلـثَّقَلَانِ[2]

كَيْـفَ لَا تَحْمِـلُ ٱلْأَمَانَـةَ أَرْضٌ ... حَمَلَـتْ فَوْقَهَـا أَبَـا عِمْـرَانِ[3]

٢٤ ـ وَقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ فِي رَجُلٍ ثَقِيلٍ: [متقارب]

ثَقِيـلٌ /يُطَالِعُنَـا مِـنْ أَمَـمْ ... إِذَا سَـرَّهُ رَغْـمَ أَنْفِـي أَلَـمْ م/٤

أَقُـولُ لَـهُ إِذْ بَـدَا لَا بَـدَا[4] ... وَلَا حَمَلَتْـهُ إِلَيْنَـا قَـدَمْ

فَقَـدْتُ[5] خَيَالَـكَ لَا مِـنْ عَمًـى[6] ... وَصَوْتَ[7] كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمْ[8]

---

(١) في «ك»: إذا، ولا يستقيم معها الوزن.

(٢) هذا البيت ساقط من «الأغاني» وقوله: «الثقلان»: هكذا وجد في كل النسخ «الثَّقلَانِ» بالألف، ولعله من باب الاعتماد على اللغة التي تُلْزِمُ المثنى الألف جرًّا ونصبًا، ومنه قوله: [الطويل]

تَـزَوَّدَ مِنَّـا بَـيْنَ أُذْنَـاهُ ضَـرْبَةً ... دَعَتْـهُ إِلَـىٰ هَـابِ التُّـرَابِ عَقِـيمِ

فقوله: «أُذناه» في محل جرٍّ ولم يقلْ: «أذنيه».

(٣) في «الأغاني»: أَبَا سُفْيَانِ.

وأورده ابن عبد ربه في «العقد» [٢/٢٨١]. وفي «الأغاني» [٣/١٤٢]، و«ديوان بشار» (ص١٠٦١).

ملاحظة: جاءت الأبيات التي برقم (٢٥) بعد هذا البيت، في نسخة «م».

(٤) في «أمالي اللغة»: إِذَا أَتَى لَا أَتَى.

(٥) في «أمالي اللغة»: عَدِمْتُ.

(٦) في «م»: عدم

(٧) في «أمالي اللغة»: وَسُمْعَ.

(٨) ذكرها إسماعيل البغدادي في «أمالي اللغة» [٥/١٠٨]، وفيه زيادة بيتين، والأبيات في «ديوانه» (ص٤٠٦)، و«العقد الفريد» [٢/٢٨١]، و«ملحق الأغاني» (ص١٤٤). وزاد صاحب «أمالي اللغة»:

تَغَـطَّ بِمَـا شِـئْتَ عَـنْ نَـاظِرِي ... وَلَـوْ بِـالرِّدَاءِ بِـهِ فَـالْتَثِمْ

لِنَظْرَتِـهِ وَخْـزَةٌ فِـي الْقُلُـوبِ ... كَـوَخْزِ الْمَحَـاجِمِ فِـي الْمُلْتَـزَمْ

٢٥ ـ وقال فيه [المنسرح]:

مَـا أَظُـنُّ ٱلْقِـلَاصَ[١] مُنجِيَتِـي[٢] ... مِنْـكَ وَلَا ٱلْفُلْـكَ أَيُّهَـا ٱلرَّجُـلُ

وَلَـوْ رَكِبْـتُ ٱلْبُـرَاقَ أَدْرَكَنِـي ... مِنْـكَ عَلَـىٰ نَـأْيِ دَارِكَ ٱلثِّقَـلُ

هَـلْ لَـكَ فِيمَـا مَلَكْتُـهُ هِبَـةٌ ... تَأْخُـذُهُ جُمْلَـةً وَتَرْتَحِـلُ[٣]

٢٦ ـ وَقَالَ (فِيهِ)[٤]: [سريع]

يَـا مَـنْ عَلَـىٰ ٱلْجُـلَّاسِ كَـالْفَتْقِ ... كَلَامُـكَ ٱلتَّخْـدِيشُ فِـي ٱلْحَلْـقِ

هَلْ لَكَ فِي مَالِي وَمَا قَدْ حَوَتْ ... كَفَّـيَّ[٥] مِـنْ جُـلٍّ وَمِـنْ دِقٍّ

تَأْخُـذُهُ مِنِّـي كَـذَا فِدْيَـةً ... وَٱذْهَبْ/ فَفِي ٱلْبُعْدِ وَفِي ٱلسُّحْقِ[٦] أ/٥

٢٧ ـ وَقَالَ (فِيهِ)[٧]: [هزج]

أَلَا يَـا[٨] جَبَـلَ ٱلْمَقْـتِ[٩] ٱلَّـ ... ـذِي أَرْسَـىٰ فَمَـا يَبْـرَحْ

لَقَـدْ أَكْثَـرْتُ تَفْكِيـرِي[١٠] ... فَمَـا أَدْرِي لِمَـا تَـصْلُحْ

---

(١) القِلَاص: بكسر القاف وبالمهملة: جمع قُلُص ـ بضمتين ـ، وهي جمع قَلُوص، وهي الفتيَّةُ مِنَ النِّيَاقِ. انظر: «لسان العرب» (ق ل ص).

(٢) في «ب»: ينحبني. وفي «ك»: يلحقني.

(٣) الأبيات في «العقد الفريد» [٢/٢٨١ ـ ٢٨٢].

(٤) ما بين القوسين ليس في «أ».

(٥) في المطبوع من «العقد»: يَدَايَ.

(٦) الأبيات في «العقد الفريد» [٢/٢٨٢] منسوبةً للحسن بن هانئ، وهي ساقطة من «م».

(٧) ما بين القوسين ليس في «أ».

(٨) في «أ» و«ك»: أيا جبل.

(٩) في «أ»: البخت. وفي «ب» و«ك»: الفت. والمثبت من «العقد».

(١٠) في «أ»: تقليدي.

فَمَـــا تَـــصْلُحُ أَنْ تُهْجَـــىٰ (وَلَا)[1] تَـــصْلُحُ أَنْ تُمْـــدَحْ[2]

٢٨ ـ وَأَهْدَىٰ رَجُلٌ مِنَ ٱلثُّقَلَاءِ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ ٱلظُّرَفَاءِ جَمَلًا، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَبْرَمَهُ، فَقَالَ فِيهِ: [رجز]

يَـــا مُبْرِمًـــا أَهْـــدَىٰ جَمَـــلْ خُـــذْ وَٱرْتَحِـــلْ[3] أَلْفَـــيْ جَمَـــلْ

قَـــالَ: وَمَـــا أَوْقَارُهَـــا؟ قُلْـــتُ: زَبِيـــبٌ وَعَـــسَلْ

قَـــالَ: وَمَـــنْ يَقُودُهُـــا؟ قُلْـــتُ لَـــهُ: أَلْفَـــا رَجُـــلْ

قَـــالَ: وَمَـــنْ يَـــسُوقُهَا؟ قُلْـــتُ لَـــهُ: أَلْفَـــا بَطَـــلْ

قَـــالَ: وَمَـــا لِبَاسُـــهُمْ؟ قُلْـــتُ: حُلِـــيٌّ وَحُلَـــلْ

قَـــالَ: وَمَـــا سِـــلَاحُهُمْ؟ قُلْـــتُ: سُـــيُوفٌ وَأَسَـــلْ

---

(١) في (أ): وَلَمَا.

(٢) الأبيات في «العقد الفريد»: [٢/٢٨٢] منسوبةً للحسن بن هانئ، وفي «ديوان ابن هانئ» (ص٤٠٦)، بزيادات واختلافٍ في الألفاظ: [هزج]

أَلَا يَـــا جَبَـــلَ الْمَقْـــتِ الَّـــ ـــذِي أَرْسَـــى فَمَـــا يَبْـــرَحْ

وَيَـــا مَـــنْ هُـــوَ مِـــنْ ثَهْـــلَا نَ لَـــوْ حملْتَـــهُ أَفْلَـــحْ

لَقَـــدْ صَـــوَّرَكَ اللهُ فَمَـــا حَلَّـــى، وَلَا مَلَّـــحْ

وَقَـــدْ طَوَّلْـــتُ تَفْكِيـــرِي فَمَـــا أَدْرِي لِمَـــا تَـــصْلُحْ

فَمَـــا تَـــصْلُحُ أَنْ تُهْجَـــى وَلَا تَـــصْلُحُ أَنْ تُمْـــدَحْ

بَلَـــى أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ عَلَـــى وَجْهِـــكَ قَـــدْ يُـــسْلَخْ

وَتَخْلُـــو رَافِـــعَ الـــذَّيْلِ ... ...

فَيَـــا لَيْتَـــكَ إِنْ أَمْـــسَيْـ ـتَ ـ لَا أَمْسَيْتَ ـ لَا تُـصْبِحْ

وَيَـــا لَيْتَـــكَ فِـــي اللُّجَّـــ ـــةِ لَا تُحْـــسِنُ أَنْ تَـــسْبَحْ

(٣) في «ك» و«م»: وَانْصَرِفْ.

قَــــالَ: عَبِيــــدٌ لِــــي إِذَنْ		قُلْــتُ: نَعَــمْ ثُــمَّ خَــوَلْ

قَــــالَ: بِهَــــذَا فَــــٱكْتُبُــــوا		إِذَنْ عَلَــيْكُمْ لِــي سِــــجِلّ

قُلْــتُ (لَــهُ)[1]: أَلْفَــيْ سِجِلّ		فَــٱضْــمَنْ[2] لَنَــا أَنْ تَرْتَحِــلْ

قَــــالَ: وَقَــــدْ أَضْــــجَرْتُكُمْ؟		قُلْــتُ: أَجَــلْ ثُــمَّ أَجَــلْ

(قَــــالَ:/ وَقَــــدْ أَبْــــرَمْتُكُمْ؟		قُلْــتُ لَــهُ: ٱلْأَمْــرُ جَلَــلْ)[3] م/٥

قَــــالَ: وَقَــــدْ أَثْقَلْــــتُكُمْ؟		قُلْــتُ لَــهُ: فَــوْقَ ٱلثِّقَــلْ

قَــــالَ: فَــــإِنِّي رَاحِــــلٌ		قُلْــتُ: ٱلْعَجَــلْ ثُــمَّ ٱلْعَجَــلْ[4]

يَــــا جَــــبَلًا مِــــنْ جَبَــــلٍ		فِــي جَبَــلٍ فَــوْقَ جَبَــلْ[5]

٢٩ ـ وَقَالَ حَبِيبٌ ٱلطَّائِي: [بسيط]

يَـا مَـنْ تَبَرَّمَـتِ ٱلـدُّنْيَا بِطَلْعَتِـهِ		كَمَا /تَبَرَّمَتِ ٱلْأَجْفَانُ بِـٱلسَّهَدِ[6] أ/٦

يَمْشِي عَلَىٰ ٱلْأَرْضِ مُخْتَـالًا فَأَحْسَبُهُ		لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَىٰ كَبِدِي

لَوْ أَنَّ فِي ٱلنَّاسِ[7] جُزْءًا مِنْ سَمَاجَتِهِ		لَمْ يَقْدَمِ ٱلْمَوْتُ إِشْفَاقًا عَلَىٰ أَحَدِ[8]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «م»، ولا يستقيم الوزن بدونه.

(٢) في «ك»: وَاضْمَنْ.

(٣) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٤) زاد صاحب «العقد الفريد» بعد هذا البيت بيتًا لا يوجد في الأصول، وهو:

يَــا كَوْكَــبَ الــشُّؤْمِ وَمَــنْ		أَرْبَــى عَلَــى نَحْــسِ زُحَــلْ

(٥) الأبيات في «العقد الفريد» [٢/٢٨٢] من غير نسبة.

(٦) في «ب»: بالثقل. وهو يخالف القافية. وفي «ك» والمطبوع من «العقد»: بالرَّمَدِ.

(٧) في «معجم الأدباء»: لو كان في الأرض.

(٨) الأبيات في «العقد الفريد» [٢/٢٨٣]، و«معجم الأدباء» [٢/٧٠٠]، و«المحاسن والمساوئ» للبيهقي (ص٤٢٨)، و«الحماسة المغربية» للجراوي [٢/١٣٩٠].

٣٠ ـ وَقَالَ حِبِيبٌ أَيْضًا: [سريع]

يَا مَنْ لَهُ فِي وَجْهِهِ إِنْ بَدَا ... كُنُوزُ قَارُونَ مِنَ ٱلْبُغْضِ

لَوْ فَرَّ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ شَكْلِهِ ... فَرَّ إِذَنْ بَعْضُكَ مِنْ بَعْضِ

كَوْنُكَ فِي صُلْبِ (أَبِينَا ٱلَّذِي)[1] ... أَهْبَطَنَا جَمْعًا إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ[2]

ٱنْتَهَىٰ مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ «ٱلْعِقْدِ».

٣١ ـ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ[3]: [بسيط]

وَزَائِرٌ زَارَنَا[4] ثَقِيلُ ... يَنْفِرُ هَمِّي عَلَىٰ سُرُورِي

أَوْجَعُ لِلْقَلْبِ مِنْ غَرِيمٍ ... ظَلَّ مُلِحًّا[5] عَلَىٰ فَقِيرِ

وَمِنْ جِرَاحٍ[6] بِجِسْمٍ مُلْقَىٰ ... يُمْخَضُ مَخْضًا[7] عَلَىٰ بَعِيرِ

بِغَيْرِ زَادٍ وَلَا شَرَابٍ ... وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ[8]

٣٢ ـ وَفِي كِتَابِ «نُزْهَةِ النُّدَمَا»[9] قَالَ بُخْتَيْشُوعُ[10] لِلْمَأْمُونِ:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «ك» ولا يستقيم الوزن دونه.

(٢) الأبيات في «العقد الفريد» [٢/٢٨٤]، وجاءت في «ك» متقدمة على ما قبلها.

(٣) في «م»: عبد الله بن المعتز.

(٤) في «ب» و«م» والمطبوع من «ديوان ابن المعتز»: زارني.

(٥) في «ك»: ملحًا.

(٦) في «أ»: خراج.

(٧) يمخض مخضًا؛ أي: يتحرك بشدة. انظر «القاموس» (م خ ض).

(٨) الأبيات في «ديوانه» (ص٤٤٢)، و«خاص الخاص» للثعالبي ص٤١.

(٩) كتاب «نزهة الندما»: ذكره صاحب «كشف الظنون» [٦/٣٣٦] ولم ينسبه.

(١٠) بختيشوع بن جورجيس: كان جليلًا في صنعة الطب، موقرًا في بغداد، لعلمه=

«يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَا تُجَالِسِ /ٱلثَّقِيلَ، فَإِنَّ (مُجَالَسَةَ)[1] ٱلثَّقِيلِ حُمَّىٰ م/٦ ٱلرُّوحِ»[2].

٣٣ ـ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ: «لَيْسَ فِي ٱلدُّنْيَا أَعْمَىٰ إِلَّا ثَقِيلٌ، وَلَا أَحْدَبُ إِلَّا خَفِيفٌ».

٣٤ ـ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْمَىٰ: [خفيف]

(لَا تَلُومَنَّ فِي الشَّجَاعَةِ أَعْمَىٰ ... فَسُكَاتُ الْجَوَابِ عَنْهُ صَوَابُ)[3]

كَيْفَ يَرْجُو ٱلصَّدِيقُ مِنْهُ حَيَاءً[4] ... وَمَكَانُ ٱلْحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابُ[5]

٣٥ ـ وَقَالَ آخَرُ[6]: [خفيف]

وَثَقِيلٍ أَشَدَّ مِنْ غَصَصٍ[7] ٱلْمَوْ ... تِ /وَمِنْ شِدَّةِ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ أ/٧

لَوْ عَصَتْ رَبَّهَا ٱلْجَحِيمُ لَمَا كَا ... نَ سِوَاهُ عُقُوبَةً لِلْجَحِيمِ[8]

= وصحبته للخليفة، ويكنى أبا جبريل. انظر ترجمته: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي [١/١٣٥]، و«طبقات ابن جلجل» ص ٦٣، «مختصر الدول» ص ١٣٠.

(١) ما بين القوسين ساقط من «أ» و«ب» و«م».

(٢) أورده الثعالبي في «ثمار القلوب» [ص ٦٧٢. برقم (١١٥٤)].

(٣) ما بين القوسين لا يوجد إلا في «م».

(٤) في «التمثيل والمحاضرة»: كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ.

(٥) ذكره الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» [١/٦٨]، ولم ينسبه.

(٦) في «ب»: وَقَالَ فِي ثَقِيلٍ.

(٧) في «أ» و«ب»: غَصِيصٍ.

(٨) أورده المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص٣٤)، والنويري في «نهاية الأرب» [٣/٢٦٤]، وإسماعيل البغدادي في «أمالي اللغة» [٢/١٠٨].

٣٦ ـ وَقَالَ /ٱلْخُطَيْرِيُّ[١] فِي ثَقِيلٍ بَادَرَ ٱلْغِنَاءَ: [منسرح] ب/٣

وَأَبْلَـهٍ إِنْ شَـدَا فَـأَبْرَدُ مِـنْ ثَلْجٍ[٢] وَيَحْكِي ٱلْجِبَالَ فِي ٱلثِّقَلِ
لَا تُنْكِـرُوا بَـرْدَهُ مَـعَ ٱلثِّقَـلِ الْـ ـخَارِجِ إِنَّ ٱلثُّلُوجَ فِي ٱلْجَبَلِ[٣]

٣٧ ـ وَفِي «تَارِيخِ ٱبْنِ النَّجَّارِ» مِنْ طَرِيقِ ٱلرِّيَاشِيِّ، عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قَالَ: «قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: مَا أَلَذُّ ٱلْمَجَالِسِ؟ قَالَ: مَا سَافَرَ فِيهِ[٤] (ٱلْبَصَرُ)[٥]، وَأَبْدَعَ فِيهِ ٱلْبَدَنُ، وَكَثُرَتْ فِيهِ (ٱلْفَائِدَةُ، وَعُدِمَ فِيهِ)[٦] ٱلثَّقِيلُ»[٧].

٣٨ ـ وَقَالَ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْحَرُورِيُّ[٨]: [وافر]

شَكَوْتُ جُلُوسَ إِنْسَانٍ ثَقِيلٍ
فَجَاؤُنِي بِمَنْ هُوَ مِنْهُ أَثْقَلْ[٩]

---

(١) في «م»: الحظيري.
(٢) في «ب» و«ك»: بَرْدٍ.
(٣) في «م»: الثقل.
(٤) في «ك»: مَا يَئِسَ مِنْهُ.
(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ «أ».
(٦) ما بين القوسين ساقط من «ك».
(٧) انظر «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار [١٨/٦٦ ـ ٦٧] (٥٨٨). عند ترجمة: علي بن أحمد بن علي بن محمد المادرائي.
(٨) في «أ» : الخزرزي، وفي «ب» : الحيزرزي، وفي «ك»: الجزاذي، وفي «م» : الخبزرزي، والمُثْبَتُ مَا فِي «تاريخ ابن النجار».
(٩) في المطبوع من «التاريخ»: لِجَارٍ لِي مَنْ هُوَ أَثْقَلُ. وهو غيرُ مُتَّزِنٍ.

فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَا ٱلطَّاعُونَ يَوْمًا ... فَزَادُوهُ مَعَ ٱلطَّاعُونِ دُمَّلْ[1][2]

٣٩ ـ وَفِي «تَارِيخِ ٱبْنِ ٱلنَّجَّارِ» عَنْ عَلِيِّ بْنِ ٱلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ وَقَدْ كُفَّ[3] بَصَرُهُ: كَيْفَ وَجَدْتَ ذَهَابَ بَصَرِكَ؟ قَالَ: أَصَبْتُ[4] رَاحَتَيْنِ، غَضًّا[5] /عَنْ مَحَارِمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَنْظُرُ إِلَىٰ ثَقِيلٍ[6]. م/٧

٤٠ ـ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ ٱلسِّجِسْتَانِيُّ[7]: [كامل]

إِنَّ ٱلثَّقِيلَ فِرَاقُهُ لَكَ رَاحَةٌ ... وَمِنَ /ٱلْعَنَاءِ حَدِيثُهُ وَلِقَاؤُهُ أ/٨

٤١ ـ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلْأَحْنَفِ، أَوْرَدَهُ ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ»: [طويل]

أَمَا وَٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِلَيْلٍ بِعَبْدِهِ ... وَأَنْزَلَ فُرْقَانًا وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ ٱلنَّحْلِ

لَقَدْ وَلَدَتْ حَوَّاءُ مِنْكَ[8] بَلِيَّةً ... عَلَيَّ أُقَاسِيهَا وَثِقْلًا مِنَ ٱلثِّقْلِ[9]

---

(١) في المطبوع من «التاريخ»: فَزَادَ وَضْعَ الطَّاعُونِ دُمَّلْ. وهو غيرُ مُتَّزِنٍ.

(٢) أخرجه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» [١٥٦/١٧] (٤٤٩). عند ترجمة: عثمان بن محمد بن أحمد المادراني.

(٣) في «أ»: خَفَّ.

(٤) في «م» والمطبوع من «التاريخ»: أصبت فيه.

(٥) في المطبوع من «التاريخ»: عَصَمَهُمَا، وفي «ك» و«م»: غَضُّهُمَا.

(٦) أخرجه ابن النجار في ذيله على «تاريخ بغداد» [١٢٢/١٧] (٣٩٩) عند ترجمة عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الأنماطي.

(٧) في «أ»: السخاوي.

(٨) في «ك»: مثل.

(٩) «مكارم الأخلاق» [١٧٠/٤] (٢٨٧)؛ وفيه: «سمعت أبا العباس محمد بن يزيد=

٤٢ ـ وَقَالَ مُجِيرُ ٱلدِّينِ بْنُ تَمِيمٍ[١]: [بسيط]

مَا حِيلَتِي فِي ثَقِيلٍ قَدْ بُلِيتُ بِهِ (مِنْ قُبْحِ صُورَتِهِ يُسْتَحْسَنُ ٱلرَّمَدُ

قَدْ زَادَ فِي ٱلثِّقْلِ حَتَّىٰ مَا يُقَارِبُهُ)[٢] فِي ثِقْلِهِ أَحَدٌ كَلَّا وَلَا أُحُدُ[٣]

٤٣ ـ وَرَوَى[٤] ٱلْحَافِظُ ٱلْمُنْذِرِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» بِسَنَدِهِ، عَنْ دَاوُدَ ٱلطَّائِيِّ قَالَ: كَانَ ٱلْأَعْمَشُ إِذَا رَأَىٰ ثَقِيلًا شَرِبَ ٱلْمَاءَ، وَقَالَ: ٱلنَّظَرُ إِلَىٰ (وَجْهِ)[٥] ٱلثَّقِيلِ حُمَّىٰ نَافِضٌ، وَٱلْحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ.

= المبرد يقول: ما رأيت أكرم مجالسة من العتبي، كان يؤذى، فيحتمل، وما سمعتُهُ متبرِّمًا في مجلس قطّ، إلَّا مرة فإنه كان قد أُغْرِيَ به رجل يؤذيه ضروبًا من الأذى، يقطع كلامه، ويتعرض في أحاديثه، ويسيء الأدب إلى جلسانه، قال: فتمثل العتبي يومًا بقول العباس بن الأحنف» الأبيات.

وهي في «ذيل زهر الآداب» (٢٤) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(١) هو محمد بن يعقوب بن علي المولى، مجير الدين بن تميم. سكن حماة، وخدم الملك المنصور. وكان جنديًّا محتشمًا، شجاعًا، مطبوعًا، كريم الأخلاق، وشعره في غاية الجودة. فمنه قوله:

أُطَالِعُ كُلَّ دِيوَانٍ أَرَاهُ وَلَمْ أَزْجُرْ عَنِ التَّضْمِينِ طَيْرِي

أُضَمِّنُ كُلَّ بَيْتٍ نِصْفَ بيتٍ فَشِعْرِي نِصْفُهُ مِنْ شِعْرِ غَيْرِي!

توفي بحماة سنة (٦٨٤هـ = ١٢٨٥م).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي [٢٠٣/٥١]، (٢٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٦٧٩/٧]، و«فوات الوفيات» [٤٤٨/٢]، (٥٠٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» و«ك».

(٣) قوله: «أُحُد» أي: جبل أُحُد.

(٤) في «أ»: وقال.

(٥) ما بين القوسين ساقط من «أ».

٤٤ ـ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ ٱلْأَنْبَارِيِّ فِي «أَمَالِيهِ»: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمَرْزُبَانِ (قَالَ): [الخفيف]

إِنَّ نَفْسِي إِذَا عَتِبْتُ عَلَيْهَا ... كَانَ عِنْدِي لَهَا عَذَابٌ شَدِيدُ

كَانَ عِنْدِي لَهَا جُلُوسٌ إِلَىٰ أَثْـ ... ـقَلِ شَخْصٍ عَلَىٰ ٱلْبِلَادِ يَرُودُ

(مَنْ)[1] لَوَ انَّ الْجِبَالَ تَدْنُو إِلَيْهِ ... لَرَأَيْتَ /ٱلْجِبَالَ مِنْهُ تَمِيدُ ٩/أ

مَنْ (لو)[2] أَنِّي جَلِيسُهُ كُنْتُ فِي ٱلْجَـ ... ـنَّةِ قُلْتُ ٱلْخُرُوجَ مِنْهَا أُرِيدُ[3]

٤٥ ـ (قَالَ)[4]: وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمَرْزُبَانِ[5]: [خفيف]

وَثَقِيلٍ جَلِيسُه فِي سِيَاقٍ ... سَاعَةٌ مِنْهُ مِثْلُ يَوْمِ ٱلتَّلَاقِي[6]

لَيْتَ أَنِّي كَمَا أَرَاهُ يَرَانِي[7] ... فَيُلَاقِي مِنْ ثِقْلِهِ مَا أُلَاقِي[8]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» ولا يستقيم المعنى دونه.

(٢) ما بين القوسين ساقط من «أ» ولا يستقيم المعنى دونه.

(٣) ما بين القوسين ليس في «أ».

(٤) ما بين القوسين ليس في «م».

(٥) أبو العباس؛ محمد بن المرزبان، كان فاضلًا بليغًا مؤرخًا عالمًا بمجاري اللغة، تصدر عنه الكتب الكبار، وكان أحد التراجمة، ينقل الكتب الفارسية إلى العربية. أخذ عن الزبير بن بكار والرمادي، وعنه أبو عمرو بن حيوة وجماعة. توفي سنة تسع وثلاثمائة.
انظر: «معجم الأدباء» [٦/٢٦٤٥]، (١١١٥)، و«الوافي بالوفيات» [٥/١١]، (١٩٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي [١/٢٢٨].

(٦) في «ب» و«م»: الفراق.

(٧) في «ب» و«م»: كَمَا يَرَاهُ أَرَانِي.

(٨) البيتان ذكرهما ابن حمدون في «تذكرته» [٥/١٠٦]، (٢٧٥) ونسبهما لابن الرومي، وكذا في «ديوان ابن الرومي» [٤/٣٣٧]، (١٣٢٨) ولكن مع زيادة واختلاف وهي: [الخفيف] =

٤٦ ـ وَقَالَ /أَبُو ٱلْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ حَمْدُونَ صَاحِبُ م/٨ «ٱلتَّذْكِرَةِ»(١) فِي ثَقِيلٍ أَقْرَعَ: [رمل]

يَـا خَفِيـفَ ٱلْعَقْـلِ وَٱلـرَّأْسِ(٢) مَعًـا   وَثَقِيـلَ ٱلـرُّوحِ أَيْـضًا وَٱلْبَـدَنْ

تَـدَّعِي أَنَّـكَ مِثْلِـي طَيِّـبٌ   طَيِّـبٌ(٣) أَنْـتَ وَلَكِـنْ بِـٱللَّـبَنْ(٤)

٤٧ ـ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَزَّاحٍ ٱلْأَزْدِيُّ: [السريع]

لَنَـا صَـدِيقٌ زَائِـدٌ ثِقْلُـهُ   (فَظُفْـرُهُ)(٥) كَـٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِـي

= وَثَقِيـلٍ جَلِيسُـهُ فِـي سِبَاقِ   سَـاعَةٌ مِنْـهُ مِثْـلُ يَـوْمِ الْفِـرَاقِ
كَـشجى الْحَلْـقِ لَا يَسُوغُ وَلَا يُلْـ   ـفَظُ بَيْنَ اللُّهَـى وَبَيْنَ وَالتَّرَاقِـي
قَـدْ قَـضَى اللهُ مَوْتَـهُ مُنْـذُ حِينٍ   وَاحْتَـوَى الْمَوْتُ نَفْسَهُ وَهُوَ بَـاقِ
لَا أُسَـمِّيهِ بِاسْـمِهِ قَـدْ كَفَـانِي   أَنَّـهُ وَخْـدَهُ بَغِـيضُ الْعِـرَاقِ

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حَمْدُون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي. ولد في (٤٩٥هـ = ١١٠١م) في بيت فضل ورياسة، وكان ذا معرفة بالأدب والكتابة، صنف كتاب «التذكرة في الأدب والنوادر والتاريخ» وهو كبير يقع في تسع مجلدات، توفي محبوسًا بسبب روايات ذكرها في كتابه توهم غضاضة على الدولة سنة (٥٦٢هـ = ١١٦٦م).
انظر: «الوافي بالوفيات» [٢/٢٦٣]، و«شذرات الذهب» [٦/٣٤٢]، و«الأعلام» للزركلي [٦/٨٥].

(٢) في «ب» و«م»: الرَّأْسِ وَالْعَقْلِ.

(٣) في (أ): طَيِّبَة.

(٤) في (أ): مَا اللَّبَن. ومعنى البيت: يا مَنْ تزعم أنك طيبٌ مثلي، أنت طيب، ولكن طيبتك ليست كطيبة البشر! وإنما هي كطيبة الطعام الذي يطيب إذا مُزِج باللبن.
والبيتان ذكرهما الصفدي في «الوافي بالوفيات» [٢/٢٦٤].

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ «أ» ولا يستقيم الوزن دونه.

تَحْمِلُ مِنْهُ ٱلْأَرْضُ أَضْعَافَ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ سَائِرِ ٱلنَّاسِ[(١)]

٤٨ ـ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْأَنْدَلُسِيِّينَ: [سريع]

لَيْسَ بِإِنْسَانٍ وَلَكِنَّهُ يَحْسَبُهُ[(٢)] ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلنَّاسِ

أَثْقَلُ فِي أَنْفُسِ إِخْوَانِهِ مِنْ /جَبَلٍ رَاسٍ عَلَىٰ رَاسِ[(٣)] ١٠/أ

٤٩ ـ وَقَالَ دُرُسْتُ ٱلْبَغْدَادِيُّ ٱلشَّاعِرُ[(٤)]: [الرمل]

لِيَ جِيرَانٌ ثِقَالٌ كُلُّهُمْ
وَإِذَا خَفُّوا[(٥)] فَهُمْ مِثْلُ ٱلرَّصَاصِ[(٦)]

قُلْتُ لَمَّا قِيلَ لِي قَدْ غَضِبُوا
غَضَبُ ٱلْخَيْلِ عَلَىٰ ٱللُّجْمِ ٱلدِّلَاصِ[(٧)]

---

(١) انظر: «شذرات الذهب» [٢٠٦/٦]، و«الوافي بالوفيات» [١٣/٥]، وفيهما البيتان منسوبان له.

(٢) في «م»: تحسبه.

(٣) البيتان، في «الوافي بالوفيات» للصفدي [١٣/٥]، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٢٠٦/٦ ـ ٢٠٧] والبيت الأول في «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان [٩٩/١ ـ ١٠٠] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] بدون نسبة.

(٤) دُرُسْتُ البغدادي، المعلّم الشاعر، ذكره عبد الله بن المعتز في «طبقات الشعراء» وذكر أن الجاحظ احتج بشعره، وكان يرى رأي الخوارج، وكان أرقع خلق الله! إلا أنه كان فصيح القول جيد النظم. انظر «الوافي بالوفيات» [٨/١٤] (٤٢٦٢)، و«طبقات ابن المعتز» (٣٣٤).

(٥) في «الوافي» [٨/١٤]: خفهم.

(٦) جاء هذا العجز في «ثمار القلوب»:

.... فَأَخَفُّ ٱلْقَوْمِ فِي ثِقْلِ ٱلرَّصَاصِ

(٧) البيتان في «الوافي» [٨/١٤]، و«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للثعالبي [ص٦٦٨، برقم (١١٤٤)].

٥٠ ـ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ بْنُ ٱلْوَزِيرِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْمَغْرِبِيُّ[١]: [طويل]

لَقِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا أُمُورًا ثَلَاثَةً ... وَلَوْ كَانَ مِنْهَا وَاحِدٌ لَكَفَانِيَا

تَكَدُّرُ عَيْشِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَ صَفَائِهِ ... وَهَجْرُ خَلِيلٍ كَانَ لِلْهَجْرِ قَالِيَا[٢]

وَثَالِثَةٌ تُنْسِي ٱلْأَحَادِيثَ كُلَّهَا ... ثَقِيلٌ إِذَا أَبْعَدْتُ عَنْهُ أَتَانِيَا

٥١ ـ وَقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْبَاخَرْزِيُّ فِي ثَقِيلٍ[٣]: [بسيط]

يَا أَثْقَلَ ٱلنَّاسِ يَا مَنْ لَوْ قَبِلْتُ مِنَ ٱلْـ ... ـكُفَّارِ (أَكْبَرَ)[٤] أَنْوَاعِ ٱلْخَطِيَّاتِ

مَا خِفْتُ وَٱللهِ رُجْحَانًا لِمَعْصِيَتِي ... لَوْ كُنْتَ وَحْدَكَ فِي مِيزَانِ خَيْرَاتِي

٥٢ ـ وَقَالَ /(ٱلْبَهَاءُ زُهَيْرٌ)[٥] فِي ثَقِيلٍ، أَوْرَدَهُ ٱلْيَغْمُورِيُّ فِي م/٩ «تَذْكِرَتِهِ»: [هزج]

بِحَقِّ ٱللهِ مَتِّعْنِي ... مِنْ وَجْهِكَ بِٱلْبُعْدِ

---

(١) عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين المغربي، كان فاضلًا أديبًا يكتب مليحًا. روى ببغداد عن أبيه، وروى عنه أبو منصور العكبري، وفارس الذهلي.
انظر: «الوافي بالوفيات» [١٨/٥١].

(٢) في «م»: خاليا.

(٣) هو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن الباخرزي السبخي. كان من أفراد عصره في الأدب والبلاغة، وحسن النظم والنثر، شدَا طرفًا من الفقه في صباه على أبي محمد الجويني. وقد غلب أدبه على الفقه، وسافر وتغرَّب، ورأى عجائب، وقتل آخرًا بباخرز، وهي ناحية من نواحي نيسابور، وذهب دمه هدرًا سنة (٤٦٧هـ = ١٠٧٤م).
انظر «الوافي بالوفيات» [٢٠/١٩٤]، و«معجم الأدباء» [٤/٧٤٠]، و«النجوم الزاهرة» [٥/٩٩].

(٤) ما بين القوسين ليس في «ب». وفي «م»: أكثر. وفي «الوفيات»: أكثرت. [٢٠/١٩٦].

(٥) ما بين القوسين لا يوجد إلا في «م»، وفي باقي الأصول: بعضهم.

(فَمَا أَشْوَقَنِي مِنْكَ إِلَى الْـ ـهُجْرَانِ وَالصَّدِّ)[1]

فَمَا تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ وَلَا تَصْلُحُ لِلْجِدِّ

وَمَاذَا فِيكَ مِنْ ثِقَلٍ وَمَاذَا فِيكَ مِنْ بَرْدِ

فَلَا صُبِّحْتَ بِٱلْخَيْرِ وَلَا مُسِّيتَ بِٱلسَّعْدِ[2][3]

٥٣ ـ وَفِي /«ٱلتَّذْكِرَةِ» ٱلْمَذْكُورَةِ: وَقَالَ ٱلشَّيْخُ (جَمَالُ الدِّينِ أَبُو ١١/أ الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ)[4] بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شُبَيْلٍ[5] ٱلنَّحْوِيُّ: أَخْبَرَنِي ٱلْأَدِيبُ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ[6] ٱلْإِسْحَاقِيُّ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ ٱلْأَدِيبِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ ٱلْعَبْدِيِّ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَأَطَالُوا[7] ٱلْقُعُودَ عِنْدَهُ، فَأَمْلَىٰ عَلَيَّ: [خفيف]

مَنْ مُجِيرِي مِنَ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّوَاسِي شَغَلُونِي وَضَيَّقُوا أَنْفَاسِي

آنَسُونِي بِٱلْقُرْبِ مِنْهُمْ وَمَا ٱلْوَحْـ ـشَةُ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ٱلْإِينَاسِ[8]

٥٤ ـ وَقَالَ (ٱلْيَغْمُورِيُّ)[9]: وَأَنْشَدَنِي ٱلْأَدِيبُ نَاصِرُ ٱلدِّينِ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «أ».

(٢) من أبيات محمد بن المرزبان رقم (٤٥) إلى هذه الأبيات ساقطة من «ك».

(٣) الأبيات لبهاء الدين، انظر ديوانه (ص١١٥).

(٤) ما بين القوسين لا يوجد إلا في «م».

(٥) في «م»: شبل.

(٦) في «م»: عبد الله بن محمد.

(٧) في «ك»: فَأَطَالُوا.

(٨) انظر «توضيح المشتبه» للقيسي [٣٨٨/٢]، و«تكملة إكمال الإكمال» للصابوني (ص٣٧).

(٩) ما بين القوسين لا يوجد إلا في «م».

(أَبُو عَلِيِّ بْنِ شَادِرٍ)[1] بْنِ طَرْفَانَ بْنِ ٱلنَّقِيبِ ٱلْكِنَانِيِّ[2] لِنَفْسِهِ: [بسيط]

وَجَاهِلٍ فِيهِ ثِقْلٌ مَعْ[3] جَهَالَتِهِ فَمَا يُفِيدُ سِوَى ٱلْإِبْرَامَ إِذْ يَفِدُ

قَدْ زَادَ فِي ٱلثِّقْلِ حَتَّىٰ لَا[4] يُوَازِنُهُ فِي ثِقْلِهِ أَحَدٌ كَلَّا وَلَا أُحُدُ[5]

٥٥ ـ وَقَالَ /سَيْفُ ٱلدِّينِ الْمشد[6]: [سريع] ب/٤

وَجَاهِلٍ[7] كَٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي أَثْقَلُ مِنْ حُمَّىٰ وَإِفْلَاسِ[8]

٥٦ ـ وَقَالَ الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ: [مجزوء الرمل]

كُلَّمَا /قُلْنَا[9] خَلَوْنَا[10] جَاءَنَا ٱلشَّيْخُ ٱلْإِمَامُ م/١٠

فَاعْتَرَانَا كُلَّنَا مِنْهُ ٱنْقِبَاضٌ وٱحْتِشَامُ

---

(١) في «م»: أبو الحسن بن مساور.

(٢) في «م»: الكتاني.

(٣) في «ك»: مِنْ.

(٤) في «م»: ما.

(٥) أي: جبل أُحُد.

ملاحظة: من (٥٣) إلى هنا ساقط من «ب».

(٦) هو علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروقي، الأمير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر (٦٠٢هـ = ١٢٠٥م)، وقال الشعر الرائق، وتولى شدَّ الدواوين بدمشق للناصر مدة. توفي سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م).

انظر: «الوافي بالوفيات» [٢٣٤/٢١]، (٢٣٣)، و«النجوم الزاهرة» [٦٤/٧ ـ ٦٥]، و«حسن المحاضرة» للسيوطي [٥٦٧/١].

(٧) في «الوافي»: وأمرد.

(٨) في «ب»: إحلاس.

(٩) في «الوافي» [١٦١/١٤]، و«ديوان البهاء زهير» (ص٤٥٧): قُلْتُ.

(١٠) في «ديوانه»: استرحنا.

فَهْـوَ فِـي ٱلْمجْلِـسِ فَـدْمٌ[1] وَلَنَـــا فَهْـــوَ فِـــدَامُ[2]
وَعَلَـى ٱلْجُمْلَـةِ فَـاٱلـشَّيْـ ـــخُ ثَقِيـــلٌ وَٱلـــسَّلَامُ[3]

٥٧ ـ وَقَال /أَيْضًا: [الكامل] ١٢/أ

لِيَ[4] مجْلِسٌ مَا رُمْتُ فِيهِ خَلْوَةً إِلَّا أَتَـــاحَ ٱللهُ كُـــلَّ ثَقِيـــلِ
فَكَأَنَّـــهُ قَلْبِـــي لِكُـــلِّ صَـــبَابَةٍ وَكَأَنَّـــهُ سَـــمْعِي لِكُـــلِّ عَـــذُولِ[5]

٥٨ ـ وَقَالَ أَيْضًا: [مجزوء الرمل]

وَثَقِيـــلٍ مَـــا بَرِحْنَـــا[6] نَتَمَنَّـــىٰ ٱلْبُعْـــدَ عَنْـــهُ
غَـــابَ عَنَّـــا فَفَرِحْنَـــا جَاءَنَـــا أَثْقَـــلُ مِنْـــهُ[7]

٥٩ ـ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ٱلْبِشْرِ ٱلصِّقِلِّيُّ: [رمل]

وَجَلِـيسٍ قَـدْ شَـنِئْنَا[8] شَخْـصَهُ مُـــذْ[9] عَرَفْنَـــاهُ مُلِحًّـــا مُبْرِمَـــا

---

(١) في «ب»: قدم.
(٢) في «ب»: قدام.
(٣) هو زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأديب البارع الكاتب بهاء الدين. ولد سنة (٥٨١هـ = ١١٨٥م)، له ديوان مشهور، قال بعضهم: ما تعاتب الأحباب ولا تراسل الأحباب بمثل شعر البهاء زهير. توفي سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م).
انظر: «الوافي بالوفيات» [١٥٦/١٤]، (٤٥٧٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي [٣٢٧/١]، و«النجوم الزاهرة» [٦٢/٧ ـ ٦٣]. والأبيات في «ديوانه» ص ٤٥٧، و«الوافي بالوفيات» [١٦١/٤].
(٤) في «ب» و«ك» و«م»: لَكَ.
(٥) ديوان «البهاء زهير» (ص٣٨٧)، و«الوافي بالوفيات» [١٦١/١٤].
(٦) في «ك»: يُرِحْنَا.
(٧) البيتان في «الوافي بالوفيات» [١٦١/١٤] منسوبَيْن إليه.
(٨) في «م»: سئِمْنَا.
(٩) في «م»: قَدْ.

نَقَّـــلَ ٱلْوَطْـــأَةَ فِـــي زَوْرَتِـــهِ ثُـــمَّ مَـــا وَدَّعَ حَتَّـــىٰ سَـــلَّمَا[1]

٦٠ ـ وَقَالَ أَيْضًا فِي مُغَنٍّ ثَقِيلٍ: [الرمل]

قُلْـــتُ: خَفِّـــفْ مَـــا تُغَنِّيـــــ ــــهِ فَقَـــدْ غَنَّيْـــتَ حَـــسْبُكْ

قَـــالَ: غَنَّيْـــتُ ثَقِـــيلًا قُلْـــتَ: قَـــدْ غَنَّيْـــتَ نَفْـــسَكْ[2]

٦١ ـ وَقَالَ بَزْرَجٌ:

[بُـــزُرْجُ][3] فَقَـــدْتُ [كَلَّـــكَ][3] مِـــنْ ثَقِيـــلِ

فَظِلُّـــكَ حِـــينَ يُـــوزَنُ وَزْنُ فِيـــلِ[4][5]

---

(١) هو علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الأنصاري، أبو الحسن، المعروف بالكاتب الصقلي: شاعر، وهو من الطارئين على مصر، وله «ديوان شعر». توفي سنة (٥٠٠هـ = ١١٠٦م).

انظر: «الوافي بالوفيات» [١٤٩/٢١]، (١٥٣)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر الأزدي (٣٠٨)، و«الأعلام» [٢٩٩/٤].

(٢) البيتان بزيادة واختلاف في «الوافي بالوفيات» [١٥١/٢١]، قال:

أَفْـــسَدَتْ كَأْسُـــكَ يَـــا أَخْـــــ ــــمَقُ كَفَّيْـــكَ وَحَـــسْبُكْ

قُلْـــتُ: حَقِّـــقْ مَـــا تُغَنِّيـــــ ــــهِ فقـــد غَيَّـــرْتَ حِـــسَّكْ

قَـــالَ: غَنَّيْـــتُ ثَقِـــيلًا قلـــتُ: قَـــدْ غَنَّيْـــتَ نَفْـــسَكْ

وفي «خزانة الأدب» للغبدادي [٤٦٩/١] ذكر البيت الأخير فقط. وهما ساقطان من «م».

(٣) ما بين المعقوفين استدراك من «معجم الأدباء» و«الوافي»، وبدونه لا يستقيم الوزن، وقوله: كَلَّكَ؛ بفتح الكاف الأولى، أي: ثقلك.

(٤) البيت ذُكِرَ في «معجم الأدباء» و«الوافي بالوفيات» منسوبًا لأبي حنش خضير بن قيس، وقد قاله في برزج، مع زيادة أربعة أبيات هي:

تَحَبَّـــبْ بِـــالتَّبَغُّضِ يَـــا مَقِيـــتُ وَتَخْتَـــارُ الْقَبِـــيحَ عَلَـــى الْجَمِيـــلِ

فَمَـــا تَنْفَـــكُّ إِنْـــسَانًا تُمَـــارِي جَلِيـــسُكَ مِنْـــهُ فِـــي هَـــمٍّ طَوِيـــلِ

وَبِالأَشْـــعَارِ عِلْمُـــكَ حِـــينَ تَقْـــضِي عَلَيْنَـــا بِالْقَـــضَاءِ الْمُـــسْتَحِيلِ

يَكُـــونُ كَعِلْـــمِ سِـــنَّوْرٍ إِذَا مَـــا أَجَـــاعُوهُ بِأَكْـــلِ الزَّنْجَبِيـــلِ!

(٥) هو بزرج بن محمد، أبو محمد العروضي، كان من علماء الكوفة، وقد صنف كتابًا=

٦٢ ـ وَقَالَ آخَرُ: [رمل]

أَنْــــتَ يَــــا هَــــذَا ثَقِيــــلٌ وَثَقِيــــلٌ وَثَقِيــــلُ

أَنْــــتَ فِــــي ٱلْمَنْظَــــرِ إِنْــــسَا نٌ وَفِــــي ٱلْمَخْبَــــرِ[(١)] فِيــــلُ[(٢)(٣)]

٦٣ ـ وَلِلشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ الْمَنْصُورِيِّ[(٤)] فِي ثَقِيلٍ: [الكامل]

= في العروض ينقض فيه العروض بزعمه على الخليل، ويبطل الدوائر والألقاب والعلل التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه.

انظر: «معجم الأدباء» [٧٤٤/٢]، (٢٦١)، و«الوافي بالوفيات» [٧٠/١٠]، و«لسان الميزان» لابن حجر [١١/٢].

(١) في «ب» و«ك» والمطبوع من «العقد»: الميزان.

(٢) أُدرِجَ في «ب» بعد هذا البيت: تَمَّ إِتْحَافُ النُّبَلَاءِ بِأَخْبَارِ الثُّقَلَاءِ، [ثم قال] وللشيخ...الخ. وأما نسخة «ك» فقد انتهى الكتاب هنا، فجاء فيها: «تم كتاب تحفة النبلاء في أخبار الثقلاء للجلال السيوطي رحمه الله، وهؤلاء البيتين[١] أحسن من جميع ذلك:

أَخْرِجْ حَدِيثَكَ مِنْ سَمْعِي وَمَا دَخَلَا لَا تَرْمِ بِالْقَوْلِ سَهْمًا رُبَّمَا قَتَلَا

فَمَا يَلَذُّ عَلَى قَلْبِي حَدِيثُكَ لِي لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَالْجَبَلَا

(٣) البيتان ذكرهما ابن عبد ربه في «العقد الفريد» [٢٨١/٢]، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» [٢٢٤/٣]، والدميري في «حياة الحيوان» [٣١٩/٢].

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين بن خليفة بن مظفَّر السلمي، الشافعي ثم الحنبلي المعروف بالهائم، كان شاعر زمانه، ولد في المنصورة سنة (ثمان أو تسع وتسعين وسبعمائة هـ)، وقد بحث «التنبيه» على القاضي شرف الدين عيسى الأقفسهي، و«الألفية» على الشيخ شمس الدين الجندي، وبحث علينا كتاباه في النحو؛ الزبدة والقطرة، وقد توفي سنة (سبع وثمانين وثمانمائة هـ).

انظر «نظم العقيان» للسيوطي، ص ٧٧، و«الضوء اللامع» للسخاوي [١٥٠/٢]، و«شذور الذهب» لابن العماد [٥١٨/٩].

---

[١] كذا في الأصل!، والصواب: وهذان البيتان.

لَوْ /كَانَ آدَمُ عَالِمًا غَيْبًا بِأَنْ   سَيَكُونُ فِي أَوْلَادِهِ فِيمَا غَبَرْ م/١١
لأَبَانَ حَدًّا بِالطَّلَاقِ حَقِيقَةً   وأَبَى لِأَجْلِكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا الْبَشَرْ

٦٤ ـ وَلِبَعْضِهِمْ: [الرمل]

وَثَقِيلٍ قَالَ صِفْنِي   قُلْتُ مَا[1] فِيْكَ أَصِفْ
كُلُّ مَا فِيْكَ ثَقِيلٌ   خَلِّ[2] عَنِّي وَانْصَرِفْ[3]

٦٥ ـ وَلِبَعْضِهِمْ: [الكامل]

يَا بَغِيضُ ابْنُ الْبَغِيضِ   أَخُو الْبَغِيضِ ابْنِ الْبَغِيضَةْ
يَالَيْتَ أُمُّكَ لَمْ تَلِدْ   كَ وَكُنْتَ فِي الْأَرْحَامِ حَيْضَةْ

٦٦ ـ قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْمُغَنِّين فِي مُشَاجَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا: وَاللهِ مَا تَعْرِفُ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ وَلَا الثَّقِيلَ الثَّانِي، فَقَالَ: كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُمَا وَأَنَا أَعْرِفُكَ وَأَعْرِفُ أَبَاكَ! ؛ أَلَمَّ بِهَذَا بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: [الطويل]

أَلَا يَا ثَقِيلَ الرُّوحِ وَابْنَ ثَقِيلَةٍ   أَرَى الثِّقْلَ طَبْعًا فِي أَبِيكَ وَفِيكَا
أَبُوكَ إِمَامُ النَّاسِ فِي الثِّقْلِ كُلِّهِمْ   وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدَ أَبِيكَا[4]

٦٧ ـ وَقَالَ آخَرُ: [الكامل]

إِنَّ الثَّقِيلَ وَإِنْ تَخَفَّفَ جُهْدَهُ   كَانَ الثَّقِيلُ عَلَى الْفُؤَادِ ثَقِيلَا

---

(١) في المطبوع من «تاج العروس»: إِيش.
(٢) في المطبوع من «تاج العروس»: حِلَّ.
(٣) البيتان ذكرهما صاحب «تاج العروس» عند مادة (ثقل)، وقال في نِسْبَتِهِمَا: وَمِنْ أَبْدَعِ مَا أَنْشَدَنَا فِيْهِ بَعْضُ الشُّيوخِ.
(٤) «غرر الخصائص» للطواط: ص ٢٥٢.

٦٨ ـ وَقَالَ النَّيْسَابُورِيُّ: [السريع]

وَلِـي جَلِيْسَانِ هُمَـا فِـي الْجَفَـا ... وَالْقُـبْحِ وَالثِّقْـلِ كَفِيلَـيْنِ

إِنْ حَـضَرَا فِـي مَجْلِـسٍ أَصْـبَحَا ... بِغِيبَـةِ الإِنْـسِ كَفِيلَـيْنِ

يَـا رَبِّ عَـوِّضْ خَلَّتِـي مِنْهُمَـا ... بِـودِّ خِلَّـيْنِ كَـرِيْمَيْنِ

إِنْ/ حَـضَرَا كَانَـا كَفَـضِّ النَّقَـا ... أَوْ نَظَـرَا كَانَـا كَـرِيْمَيْنِ [م/١٢]

٦٩ ـ وَقَالَ الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ: [المنسرح]

رُبَّ ثَقِيـلٍ لِـبُغْضِ طَلْعَتِـهِ ... أَخْـشَاهُ حَتَّـى كَأَنَّـهُ أَجَلِـي

وَأَيْنَمَـا[1] قُلْـتُ لَا أُشَـاهِدُهُ ... أَلْقَـاهُ حَتَّـى كَأَنَّـهُ عَمَلِـي[2]

٧٠ ـ وَقَالَ أَيْضًا: [الخفيف]

وَثَقِيـــلٍ كَأَنَّمَـــا ... مَلَـكُ الْمَـوْتِ قُرْبُـهُ

لَـيْسَ فِـي النَّـاسِ كُلِّهِـمْ ... مَـنْ تَـرَاهُ يُحِبُّـهُ

لَـوْ جَـرَى[3] ذِكْـرُهُ عَلَـى الْـ ... ـمَاءِ مَـا سَـاغَ شُـرْبُهُ

٧١ ـ وَقَالَ آخَرُ: [الرمل]

وَثَقِيـلٍ قَـالَ صِـفْنِي ... قُلْـتُ يَـا ثَقِيـلَ الْجِبَـالِ[4]

قَـالَ هَـلْ أَثْقَـلُ مِنِّـي؟ ... قُلْـتُ ذَا عَـيْنُ الْمُحَـالِ

---

(١) في المطبوع من «ديوان البهاء»: كلما.

(٢) «ديوان البهاء زهير» ص ٣٧٧.

(٣) «ديوان البهاء زهير» ص ١٣.

(٤) هكذا ورد الشطر الأخير وهو مُختل الوزن، ويمكن أن يتزن بقولنا:

.... قُلْـتُ يَـا ثِقْـلَ الْجِبَـالِ

٧٢ ـ وَقَالَ آخَرُ: [الخفيف]

وَثَقِيــــــلٍ تَبَــــــسَّمَا أَصْــبَحَ الْجَــوُّ مُظْلِمَــا
دَاسَ فِــي الثَّــرَى[(١)] دَوْسَــةً صَــعِدَ الْعُــرْبُ لِلــسَّمَا
ثُــمَّ أَوْمَــا[(٢)] بِرِجْلِــهِ عَــادَتِ الأَرْضُ مَثْلَمَــا

٧٣ ـ وَقَالَ آخَرُ: [الرجز]

زُلْزِلَـتِ الأَرْضُ فَقَـالَ مَـا لَهَـا لِأَيِّ شَـيءٍ أَخْرَجَـتْ أَثْقَالَهَـا
قَـالُوا بَـدَا فِـي ذَا الزَّمَـانِ وَاحِـدٌ مَـشَى عَلَـى أَجْنَابِهَـا أَمَالَهَـا
لَو وَازَنُوا السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالـسَّبْعَةَ الأَرْضِـينَ مَـعْ جِبَالِهَـا
مَـا /وَازَنُـوا قُلَامَـةً مِـنْ ظُفْـرِهِ وَلَـو نَـرَى بِمِثْلِـهِ أَمْثَالَهَـا [م/١٣]

٧٤ ـ وَقَالَ آخَرُ: [الكامل]

يَـا ابْـنَ الثَّقِيلَـةِ وَالثَّقِيـلِ وَإِنَّمَـا تَلِـدِ الثَّقِيلَـةُ وَالثَّقِيـلُ ثَقِـيلَا

٧٥ ـ وَاسْتَثْقَلَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يَقَعَ عَلَيَّ الْحَائِطُ، فَإِمَّا أَنْ تُحْسِنَ الْمُجَالَسَةَ، وَإِمَّا أَنْ تَقُومَ[(٣)].

٧٦ ـ وَلِلشَّيْخِ ٱلْبَرْقِيِّ فِي ٱلْمَعْنَى[(٤)]: [خفيف]

وَثَقِيــــــلٍ يُحِبُّنِــــــي لَيْتَــــهُ كَــانَ مُغْــــضَبَا

---

(١) (الثرى) هكذا في المخطوط، وهو غير مُتَّزِن، ولعلَّ الصواب: الأرض.

(٢) بتسهيل الهمزة ألفًا للوزن.

(٣) هُنَا انتهى ما اختصت به نسخة «م»، وهو تمام هذه النسخة؛ حيث سقط منها الباقي، وجاء في آخرها: تَمَّتْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. انْتَهَى
ملاحظة: من البيت رقم (٦٤) إلى (٧٥) لا يوجد في جميع النسخ إلا نسخة «م».

(٤) في «ب»: في هذا المعنى.

رَبِّ /خُــــــذْهُ إِذَا أَتَــــــىٰ   وَٱعْـــفُ عَنِّـــي إِذَا مَــــضَىٰ ١٣/أ

٧٧ ـ وَلِغَيْرِهِ[١]: [البسيط]

أَخْـرِجْ حَـدِيثَكَ مِـنْ سَـمْعِي وَمَـا دَخَـلَا

لَا تَـرْمِ بِـٱلْقَـوْلِ سَـهْمًا[٢] رُبَّمَـا قَـتَلَا[٣]

وَمَـا يَخِـفُّ عَلَـىٰ قَلْبِـي حَـدِيثُكَ لِـي

لَا وَٱلَّـذِي خَلَـقَ ٱلْإِنْـسَانَ وَٱلْجَـبَلَا[٤]

٧٨ ـ وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا ٱلْمَعْنَىٰ: [خفيف]

وَثَقِيــلٍ مِــنَ ٱلْأَنَــامِ غَلِــيظٍ   جَــاءَنِي زَائِــرًا مَــعَ ٱلْعُــوَّادِ

قَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: قُرْ   بَــكَ مِنِّــي فَـدَاوِنِي بِـٱلْبِعَـادِ

تَمَّــــتْ بِحَمْــــدِ ٱللهِ وَعَوْنِــــهِ

وَحُــــسْنِ تَوْفِيقِــــهِ وَذَلِــــكَ

يَــوْمَ ٱلْخَمِــيسِ فِــي عِــشْرِينَ

فِــي رَمَــضَانَ سَــنَةَ ١١٧٥

وَصَــلَّىٰ ٱللهُ عَلَــىٰ

سَــيِّدِنَا مُحَمَّــدٍ

وَعَلَــىٰ آلِــهِ

وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ

تَمَّ

---

(١) في «ب»: ومما حفظته من كلامهم.

(٢) في «ب»: قَلْبًا.

(٣) جاء في «ب»: بعد هذا البيت: إلى غير ذلك مما يطول تتبعه، والله أعلم.

(٤) البيت الأول ذكره البغدادي في «خزانة الأدب» [١/٣١٦].

الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية مرتبة على حسب ورودها في المصحف.

* فهرس الآثار مرتبة على القائلين.

* فهرس الأعلام.

* فهرس أسماء الكتب.

* فهرس الأشعار.

* الموضوعات والمحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

** ** **

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الفقرة
ما عوضك الله من ذهاب بصرك	أبو معاوية الضرير	٨
كنا نأتي ابن أبي عتيق نعرض عليه	ابن أبي يَحْيَى	١٠
إذا ثقل عليك الجليس	ابن شهاب	٩
اللهم اغفر لنا وله، وأرحنا منه	أبو هريرة	١
النظر إلى وجه الثقيل حمًّى نافض	الأعمش	٤٢
والله إني لأبغض الشقي الذي يليه	الأعمش	٢٠
نجد في كتبنا أن مجالسة الثقيل	جبريل المتطبب	٤
بم صار الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل	جالنيوس	١٧
من خاف أن يكون ثقيلا	حماد بن أبي سليمان	٢
إذا رأى من يستثقله قال ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾	حماد بن سلمة	٢٢
نزلتْ آية في الثقلاء	عائشة	١٥
من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله	سهل بن هارون	١٨
إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف	سفيان الثوري	٧
من فاتته ركعتا الفجر	الشعبي	١٦
إنما تطيب المجالس بخفة الجلساء	مساور الوراق	٣
أنت أثقل من الزواقي	هشام بن عروة	٦
كان يقول للإنسان إذا استثقله اللهم لا تجعلنا	يزيد بن هارون	٥

الأثر	القائل	الفقرة
ما ألذ المجالس؟ قال: ما سافر فيه البصر	الأحنف بن قيس	٣٧
يا أمير المؤمنين لا تجالس الثقيل	بختيشوع	٣٢
ليس في الدنيا أعمى إلا ثقيل	الأصمعي	٣٣
أصبتُ راحتين	علي بن الفضل بن عياض	٣٩

** ** **

فهرس الأعلام

**   **   **

فهرس أسماء الكتب

❊❊ ❊❊ ❊❊

فهرس الأشعار

صدر البيت	البحر	القائل	الفقرة
	[قافية الدال]		
أما والذي أسرى بليل بعده	طويل	العباس بن الأحنف	٤١
إن نفسي إذا عتبت عليها	الخفيف	محمد بن المرزبان	٤٤
بحق الله متعني	هزج	————	٥٢
فلا صبحت بالخير	هزج	————	٥٢
فما أشوقني منك إلى	هزج	————	٥٢
فما تصلح للهزل	هزج	————	٥٢
قال ما تشتكي فقلت له	خفيف	————	٦٥
قد زاد في الثقل حتى لا يوازنه	بسيط	أبوعلي بن شادر بن طرفان	٥٤
قد زاد في الثقل حتى ما يقاربه	بسيط	مجير الدين بن تميم	٤٢
كان عندي لها جلوس إلى	الخفيف	محمد بن المرزبان	٤٤
لقد ولدت حواء منك بلية	طويل	العباس بن الأحنف	٤١
لو ان في الناس جزءًا من سماجته	بسيط	حبيب الطائي	٢٩
ما حيلتي في ثقيل قد بليت به	بسيط	مجير الدين بن تميم	٤٢
من لو ان في الجبال تدنو إليه	الخفيف	محمد بن المرزبان	٤٤
من لو اني جليسه كنت في	الخفيف	محمد بن المرزبان	٤٤
وثقيل من الأنام غليظ	خفيف	————	٦٥
وجاهل فيه ثقل مع جهالته	بسيط	أبوعلي بن شادر بن طرفان	٥٤
وماذا فيك من ثقل	هزج	————	٥٢
يا من تبرمت الدنيا بطلعته	بسيط	حبيب الطائي	٢٩
يمشي على الأرض مختالًا فأحسبه	بسيط	حبيب الطائي	٢٩
أنت يا صاحب الكتاب ثقيل	الخفيف	أبو عمر بن العلاء	١١
أوجع للقلب من غريم	بسيط	ابن المُعتز	٣١
بغير زاد ولا شراب	بسيط	ابن المُعتز	٣١

صدر البيت	البحر	القائل	الفقرة
	[قافية الراء]		
وزائر زارنا ثقيل	بسيط	ابن الْمُعتز	٣١
ومن الناس من يخف ومنهم	الخفيف	ابن شبرمة	١٢
ومن جراح في جسم مُلقى	بسيط	ابن الْمُعتز	٣١
	[قافية السين]		
أثقل في أنفس إخوانه	سريع	بعض الأندلسيين	٤٨
آنسوني بالقرب منهم وما	خفيف	أبو بكر بن أحمد العبدي	٥٣
تحمل منه الأرض أضعاف ما	السريع	محمد بن مزاح الأزدي	٤٧
لنا صديق زائد ثقله	السريع	محمد بن مزاح الأزدي	٤٧
ليس بإنسان ولكنه	سريع	بعض الأندلسيين	٤٨
مَنْ مجيري من الجبال الرواس	خفيف	أبو بكر بن أحمد العبدي	٥٣
وجاهل كالجبل الراسي	سريع	سيف الدين المشد	٥٥
	[قافية الصاد]		
قلت لما قيل لي قد غضبوا	الرمل	درست البغدادي	٤٩
لي جيران ثقال كلهم	الرمل	درست البغدادي	٤٩
	[قافية الضاد]		
كونك في صلب أبينا الذي	سريع	حبيب الطائي	٣٠
لو فر شيء قط من شكله	سريع	حبيب الطائي	٣٠
يا من له في وجهه إذا بدا	سريع	حبيب الطائي	٣٠
	[قافية القاف]		
تأخذه مني كذا فدية	سريع	الحسن بن هانئ	٢٦
هل لك في مالي وما قد حوت	سريع	الحسن بن هانئ	٢٦
يا من على الجلاس كالفتق	سريع	الحسن بن هانئ	٢٦

صدر البيت	البحر	القائل	الفقرة
[الأرجاز]			
قال: بهذا فكتبوا	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: عبيد لي إذن	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: فإني راحل	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وقد أبرمتكم	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وقد أثقلتكم	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وقد أضجرتكم	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وما أوقارها	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وما سلاحهم	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: وما لباسهم	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: ومن يسوقها	رجز	ـــــــــ	٢٨
قال: ومن يقودها	رجز	ـــــــــ	٢٨
قلتُ له: ألفي سجل	رجز	ـــــــــ	٢٨
يا جبلًا من جبل	رجز	ـــــــــ	٢٨
يا مبرمًا أهدى جمل	رجز	ـــــــــ	٢٨

** ** **

فهرس المحتويات

❊❊ ❊❊ ❊❊